

دراسة واختبار العلاقة السببية بين جودة الإفصاح الاختياري عن المسؤولية الاجتماعية للشركات والأداء المالي بالتطبيق على البنوك التجارية اللبنانية

د/ محمد محمد محمد ابراهيم مندور^١

ملخص البحث:

هدف البحث إلى اختبار أثر الأداء المالي على جودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات، بالإضافة إلى اختبار أثر جودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات على الأداء المالي المستقبلي. وقد تم تحليل محتوى القوائم والتقارير المالية وتقارير المسؤولية الاجتماعية للشركات ومواقع البنوك على شبكة المعلومات الدولية- انترنت- باستخدام أسلوب تحليل المحتوى، وذلك لعدد تسعة عشر بنكاً تجارياً من البنوك العاملة في لبنان خلال الفترة ٢٠٠٩ - ٢٠١٣. كما تم استخدام تحليل الانحدار البسيط وتحليل الانحدار المتعدد لاختبار فروض البحث. وقد توصلت الدراسة التطبيقية إلى وجود أثر إيجابي للأداء المالي على جودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات، ووجود أثر إيجابي لجودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات على الأداء المالي المستقبلي. هذه النتيجة من الممكن أن تشجع الشركات على الإفصاح الجيد عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية لما لذلك الإفصاح من تأثير إيجابي على الأداء المالي المستقبلي.

الكلمات المفتاحية: لبنان، المسؤولية الاجتماعية للشركات، جودة الإفصاح، الأداء المالي، الأداء المالي المستقبلي.

^١: مدرس بقسم المحاسبة والمراجعة-كلية التجارة – جامعة الإسكندرية- E-mail:Mandour74@yahoo.com

Studying and Testing the Causal Relationship between Voluntary Social Responsibility Disclosure and Quality of Corporate Financial Performance of Lebanese Commercial Banks

Abstract

The purpose of this study is to investigate the effect of firm financial performance on disclosure quality of corporate social responsibility and the possible effect of disclosure quality of corporate social responsibility on a firm's future financial performance. Annual reports, corporate social responsibility reports and banks' websites on internet for nineteen Lebanese commercial banks for five years (2009-2013) were analyzed using content analysis. Simple and multiple regressions were used to test hypotheses. The empirical results show that financial performance has shown a significant positive effect on disclosure quality of corporate social responsibility. Disclosure quality of corporate social responsibility is also has a significant positive effect on firm's future financial performance. This result could encourage firms to disclose their corporate social responsibility activities as a result of their positive affect on future financial performance.

Keywords: Lebanon; Corporate Social Responsibility; Disclosure Quality; Financial Performance; Future Financial Performance.

١- مقدمة ومشكلة البحث

في ظل تزايد التحديات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية التي تواجه المجتمعات في الوقت الراهن أدركت الشركات أن نجاحها وبقاءها مرهون بنجاح وبقاء المجتمع (Nehme et al., 2013)، لذا اتسع نطاق مسؤولية الشركات من تحقيق هدف تعظيم ثروة الملاك إلى تحقيق مستوى مرضي من الربح، مع الوفاء بمسؤولياتها تجاه المجتمع الذي تعمل به، من خلال القيام بعدد من الأنشطة الاختيارية والإجبارية، للحد من الآثار السلبية لأنشطتها على المجتمع وتحقيق الرفاهية الاجتماعية، وقد صاحب ذلك ظهور مفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات (عثمان، ١٩٩٩).

وبالرغم من أن المسؤولية الاجتماعية للشركات تعبر عن مفهوم عام لكل الشركات إلا أن القطاع المصرفي أكثر حساسية للتأثر بها، مقارنة بباقي القطاعات الاقتصادية، نتيجة تعامله مع قاعدة واسعة ومعقدة من أصحاب المصلحة، حيث يتوقع أن تعمل البنوك على تعظيم إيراح حملة الأسهم، كما يجب عليها الحفاظ على مستوى مناسب من السيولة لمقابلة طلبات المودعين، بالإضافة إلى تلبية الرغبة المشروعة لطلابي الاقتراض، والامتثال للمتطلبات التنظيمية كي تستمر في مزاولة النشاط (Achua, 2008). هذه العلاقات المعقدة مع أصحاب المصلحة جعلت القيام بأنشطة المسؤولية الاجتماعية للشركات وبقاء البنك متغيرين لا ينفصلان، حيث تحتاج البنوك أن تكون مسئولة اجتماعيا لتكون قادرة على بناء سمعة جيدة تمكنها من جذب موظفين ذوي كفاءة عالية، والتفاوض على عقود أفضل مع الموردين، وتوسيع قاعدة العملاء، وجذب مستثمرين، وكسب ثقة الجمهور (Achua, 2008; Dorasamy, 2013) بما ينعكس بالإيجاب على أدائها المالي (Becchetti et al., 2008; Siregar and Bachtar, 2010; Saleh et al., 2011).

وقد تفاقم هذا الوضع جراء الأزمة المالية العالمية والتي وضعت مسؤولية أكبر على البنوك للتأكيد على أن نظم إدارتها المالية لا تؤثر سلباً على المجتمع (Jizi et al., 2014). لذا اتجهت البنوك للإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات، إما بإعداد تقرير منفصل عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية، أو تضمين القوائم المالية السنوية للبنك بمعلومات عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية إلى جانب الإفصاح على موقع البنك على شبكة المعلومات الدولية عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية التي قام بها البنك، وذلك حتى يثبت البنك لأصحاب المصلحة أن تحقيقه للأرباح لم يكن على حساب أدائه الاجتماعي والبيئي من ناحية (Elsakit and Worthington, 2014)، وتحسين أدائه المالي المستقبلي من ناحية أخرى

(Saleh et al., 2011). وبالتالي يمكن النظر لتحسن الأداء المالي على أنه سبب ونتيجة لإفصاح البنوك الاختياري عن المسؤولية الاجتماعية للشركات.

تأسيساً على ذلك تتمثل مشكلة البحث في الإجابة عن الأسئلة البحثية التالية:

- ما مدى جودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات في البنوك التجارية العاملة في لبنان؟
- هل توجد علاقة سببية بين الأداء المالي للبنوك وجودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات؟
- هل توجد علاقة سببية بين جودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات والأداء المالي المستقبلي للبنوك؟
- هل لجودة الإفصاح عن كل مجال من مجالات المسؤولية الاجتماعية للشركات نفس درجة التأثير بالأداء المالي والتأثير على الأداء المالي المستقبلي للبنوك؟

٢-هدف البحث

يهدف البحث بصورة أساسية إلى تقييم مستوى جودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات في البنوك بصورة إجمالية، وبصورة تفصيلية لكل مجال من مجالات المسؤولية الاجتماعية، واختبار طبيعة العلاقة السببية بين الأداء المالي للبنوك وجودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات، بالإضافة إلى اختبار طبيعة العلاقة السببية بين جودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات والأداء المالي المستقبلي. وذلك من خلال دراسة تطبيقية على عينة من البنوك التجارية العاملة في لبنان.

٣-أهمية ودوافع البحث

ترجع أهمية ودوافع البحث إلى العديد من الاعتبارات والتي يمكن عرضها على النحو التالي:

- تناولت العديد من الدراسات ممارسات الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات بالتركيز على القطاع الصناعي، وهناك القليل من الدراسات التي اهتمت بممارسات الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات في القطاع المصرفي والذي تؤثر ممارساته على البيئة والمجتمع بطريقة غير مباشرة من خلال الوساطة المالية بدلاً من التأثير المباشر من خلال عمليات الإنتاج (Thompson and Cowton, 2004; Andrikopoulos et al., 2014).
- ندرة الأبحاث المتعلقة بالإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات وعلاقته بالأداء المالي في الدول النامية بصورة عامة ومنها لبنان (Khlif et al., 2015) وفي القطاع المصرفي بصورة

خاصة (Barako and Brown, 2008)، لذا تمثل الدراسة الحالية إضافة علمية في هذا المجال.

- بخلاف معظم الدراسات السابقة (Haniffa and Cooke, 2005; Becchetti et al., 2008; Scholtens, 2009; Siregar and Bachtiar, 2010; Abdur Rouf, 2011; Rahmawati and Dianita, 2011; Lech, 2013; Yusoff et al., 2013; Andrikopoulos et al., 2014; Skouloudis et al., 2014; Ahmed et al., 2014) والتي اعتمدت في قياس الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات على كم المعلومات المفصّل عنها تركز الدراسة الحالية على جودة الإفصاح والذي يعتقد أن يكون له تأثير جوهري على دقة النتائج (Saleh et al., 2011; Soana, 2011; Khelif et al., 2015).
- نتائج البحث ستكون مفيدة لكل من مُعد تقرير المسؤولية الاجتماعية للشركات ومستخدم التقرير، حيث يهتم مُعد التقرير بمعرفة ما إذا كان الإفصاح الجيد عن ممارسات المسؤولية الاجتماعية للشركات يضيف قيمة للبنوك من خلال تحسين الأداء المالي أم لا، بينما مستخدم التقرير يهتم بمعرفة مدى جودة قيام البنوك بتحمل مسؤولياتها الاجتماعية من خلال جودة المعلومات المفصّل عنها ليستخدّمها في الحكم على أداء البنك.

٤- منهج البحث

يعتمد هذا البحث على المنهج الاستقرائي في الدراسة النظرية، من خلال استقراء الدراسات السابقة ذات الصلة، مع استخدام المنهج الاستنباطي لاشتقاق فروض البحث. وسوف يتم اختبار هذه الفروض من خلال إجراء دراسة تطبيقية على عينة من البنوك التجارية العاملة في لبنان يتم من خلالها قياس العلاقة الإحصائية بين الأداء المالي كمتغير مستقل ومستوى جودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات كمتغير تابع، إلى جانب قياس العلاقة الإحصائية بين مستوى جودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات كمتغير مستقل والأداء المالي المستقبلي كمتغير تابع. ولقياس مستوى جودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات سيتم تحليل محتوى القوائم والتقارير المالية السنوية وتقارير المسؤولية الاجتماعية والمعلومات الأخرى المنشورة على مواقع البنوك الإلكترونية على شبكة المعلومات الدولية – الانترنت – باستخدام أسلوب تحليل المحتوى.

٥- حدود البحث

تقتصر عينة الدراسة على البنوك التجارية اللبنانية ذات مساهمة أكثرية لبنانية والبنوك التجارية اللبنانية ذات مساهمة أكثرية عربية العاملة في لبنان والتي لديها مواقع الكترونية على شبكة المعلومات الدولية. ويخرج عن نطاق الدراسة البنوك التجارية اللبنانية ذات مساهمة أكثرية أجنبية غير عربية والبنوك العربية، والبنوك الأجنبية العاملة في لبنان، لكون هذه البنوك تمارس أنشطة المسؤولية الاجتماعية في بلد المركز الرئيسي للبنك وليس داخل لبنان، كما يخرج عن نطاق الدراسة البنوك التي ليس لها مواقع على شبكة المعلومات الدولية.

٦- خطة البحث

لتحقيق أهداف البحث تستكمل خطة البحث على النحو التالي:

٦-١ مفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات

٦-٢ مجالات المسؤولية الاجتماعية للشركات

٦-٣ أهمية تطبيق مفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات في لبنان

٦-٤ أساليب الإفصاح عن معلومات المسؤولية الاجتماعية للشركات

٦-٥ أهمية الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات

٦-٦ الدراسات السابقة واشتقاق فروض البحث

٦-٧ الدراسة التطبيقية

وسيعرض الباحث ما سبق على النحو التالي:

٦-١ مفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات

ورد مصطلح المسؤولية الاجتماعية للشركات لأول مرة عام ١٩٢٣ حين أشار شلدون Sheldon إلى أن مسؤولية أي شركة هي بالدرجة الأولى مسؤولية اجتماعية، وأن بقاء الشركة واستمرارها يتوقف على التزامها بمسؤولياتها الاجتماعية عند أداء وظائفها المختلفة (جربوع، ٢٠٠٧). لذا فمصطلح المسؤولية الاجتماعية للشركات مفهوم قديم تزايد الاهتمام به في الآونة الأخيرة من القرن العشرين نتيجة ظهور مفهوم التنمية المستدامة لأول مرة في مؤتمر الأرض في جوهانسبرج، وبدء تعريف المسؤولية الاجتماعية للشركات على أنها مساهمة الشركة في التنمية المستدامة (Nehme et al., 2013).

وبالرغم من أن المسؤولية الاجتماعية للشركات أصبحت حقيقة واقعية من الصعب على الشركات تجاهلها، إلا أنه لا يوجد تعريف دولي متفق عليه لها، بل هناك تعريفات متعددة، حيث عرفها مجلس الأعمال العالمي للتنمية المستدامة بأنها "التزام مستمر من قبل رجال الأعمال على التصرف بشكل أخلاقي، والمشاركة في تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة من خلال العمل مع العاملين وأسرهم والمجتمع المحلي والمجتمع ككل بهدف تحسين جودة حياتهم" (Starks, 2009)، وقد عرفت المفوضية الأوروبية على أنها "مفهوم يشير إلى اهتمام الشركة بالقضايا البيئية والاجتماعية بصورة اختيارية في إدارة عملياتها وفي تعاملها مع أصحاب المصلحة المختلفين" (Nehme et al., 2013)، كما عرفها (Ahmed et al., 2014) بأنها "أنشطة تقوم بها الشركة تجعلها عضو صالح يساهم في تحقيق رفاهية المجتمع وليس فقط تحقيق مصالحه الخاصة". وعرفها (Adewale and Rahmon, 2014) بأنها "أداة من خلالها يمكن للشركة أن تكتسب ثقة المجتمع".

مما سبق يتضح عدم وجود اتفاق حول تعريف محدد للمسؤولية الاجتماعية للشركات، بل هناك عدة تعريفات للمسؤولية الاجتماعية للشركات، تختلف فيما بينها من حيث تحديد مدى إلزامية أنشطة المسؤولية الاجتماعية ومجالاتها، فمن حيث الإلزامية فهناك من يراها أنشطة إلزامية والبعض يراها أنشطة اختيارية، وقد يكون ذلك ناتج عن تطور مفهوم المسؤولية الاجتماعية، فقد كان في البداية ينظر إليها على أنها مسؤولية تنشأ نتيجة استجابة الشركة لقوى الضغط الاجتماعي نتيجة التأثيرات البيئية السلبية الناتجة عن مزاولة الشركة لنشاطها والتي تستوجب قيامها ببعض الأنشطة الإلزامية لإشباع متطلبات المجتمع التي تفرضها القوانين والسياسات العامة والأعراف، ومع التطورات في بيئة الأعمال أصبح مفهوم المسؤولية الاجتماعية يعني قيام الشركة بكل من الأنشطة الإلزامية والاختيارية معاً (عثمان، ١٩٩٩)، أما من حيث مجالات المسؤولية الاجتماعية فهناك تعريفات حددت بعض مجالات المسؤولية الاجتماعية والبعض الآخر لم يتطرق إليها.

ومن خلال التعريفات السابقة يمكن تحديد ملامح المسؤولية الاجتماعية للشركات على أنها فعل قد يكون إلزامياً بقوة القانون، أو اختيارياً تلتزم من خلاله الشركات بالاهتمام بالجانب الاجتماعي والبيئي عند أداء عملياتها المختلفة، بما يمثل تحقيق منافع لمدى واسع من أصحاب المصلحة، بهدف كسب ثقة المجتمع لضمان استمرارية الشركات في مزاولة النشاط.

٦-٢ مجالات المسؤولية الاجتماعية للشركات

باستقراء الدراسات السابقة (بدوي، ٢٠١١، Jizi et al., 2014; Fatma et al., 2011; Saleh et al., 2014) والتي تناولت الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات، يتضح وجود تباين في تحديد مجالات

المسؤولية الاجتماعية التي يجب الإفصاح عنها والأنشطة التي يتضمنها كل مجال. ويرجع ذلك إلى أن هذه الأنشطة تتصف بطبيعة متحركة، فهي تتغير من وقت لآخر نتيجة المناخ الاجتماعي وتوقعات المجتمع، فما يعتبر بيئي واجتماعي في وقت ومكان معين قد يصبح اقتصادي في وقت ومكان آخر (بدوي، ٢٠١١)، وبالرغم من ذلك التباين إلا أن هناك اتفاقاً عاماً بين الدراسات على أربعة أنشطة اجتماعية أساسية يمكن أن تمارس الشركة من خلالها مسؤولياتها الاجتماعية، وهذه الأنشطة هي:

٦-٢-١ مجال الموارد البيئية: يتضمن هذا المجال مجموعة من الأنشطة الهادفة إلى المحافظة على سلامة البيئة المحيطة والمحافظة على الموارد الطبيعية. ومن هذه الأنشطة الامتثال للمتطلبات القانونية لتجنب مسببات تلوث الماء والهواء والتربة والضوضاء، وضع برامج للتخلص من المخلفات الصلبة، مساهمة الشركة في المحافظة على المصادر النادرة للطاقة والمواد الخام.

٦-٢-٢ مجال الموارد البشرية: يتضمن هذا المجال مجموعة من الأنشطة الاجتماعية الموجهة لخدمة العاملين بهدف توفير مناخ عمل مناسب يشجع على بذل المزيد من الجهد والعطاء والانتماء للشركة. ومن هذه الأنشطة سياسة الشركة لتوفير الأمان في بيئة العمل، برامج التدريب المتاحة للعاملين لتنمية مهاراتهم، التسهيلات المقدمة لتعليم الموظفين وأسرهم، اتباع سياسة للتقدمي تحقق رضا العاملين، المساواة بين العاملين، توظيف الأقليات والمرأة، اتباع نظام أجور وحوافز يحقق لهم مستوى معيشي مناسب، تقديم تأمين صحي مجاني.

٦-٢-٣ مجال المنتجات والعملاء: يتضمن هذا المجال مجموعة من الأنشطة المرتبطة مع العملاء والتي تهدف إلى تحقيق رضاهم عن المنتج أو الخدمة، ومن هذه الأنشطة القيام بالبحوث التسويقية لتحديد احتياجات العملاء، الإعلان الصادق والأمين عن منتجات أو خدمات الشركة، إعلام العملاء بخصائص السلعة أو الخدمة وبطريقة استخدامها وحدود ومخاطر ومدة صلاحية الاستخدام، الرد على شكاوى العملاء والاستجابة المناسبة لها، توفير خدمة ما بعد البيع والإلتزام بتاريخ الضمان.

٦-٢-٤ مجال المساهمات العامة: يتضمن هذا المجال مجموعة من الأنشطة التي تهدف إلى تحقيق منافع للمجتمع المحلي والمجتمع ككل، مثل مساهمات الشركة في تدعيم المؤسسات العلمية والثقافية والخيرية، والإسهام في الرعاية الصحية وبرامج الحد من الأوبئة، ورعاية الأنشطة الرياضية.

من العرض السابق يتضح أن الشركات لم تعد مسئولة فقط تجاه حملة الأسهم، ولكن اتسع نطاق المسؤولية ليشمل مدى واسع من أصحاب المصلحة مثل حملة الأسهم، المديرين، الموظفين، العملاء، الموردين، المجتمع المدني، المجتمع ككل، وهو ما يتفق مع نظرية أصحاب المصلحة التي ترى أن هناك أطراف أخرى-

بخلاف حملة الأسهم-يؤثرون في الشركة ويتأثرون بها مثل المجتمع والموردين والعاملين والمستهلكين، يمكن أن يتصرفوا بطريقة قد تعوق أو تساعد الشركة في تحقيق أهدافها (Nehme et al., 2013).

٦-٣ أهمية تطبيق مفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات في لبنان

منذ استقلال لبنان عام ١٩٤٣ لم توفق الحكومات المتعاقبة في بناء دولة قادرة وعادلة تضمن الاندماج الوطني لجميع اللبنانيين، فلقد برزت الشخصية الخاصة لكل طائفة من الطوائف اللبنانية، مما جعل الوحدات الطائفية هي العناصر المكونة للدولة اللبنانية وليس المواطن اللبناني هو العامل الأساسي للدولة، ترتب على ذلك معاناة لبنان من العديد من المشاكل الاجتماعية والبيئية، متمثلة في ارتفاع معدلات التلوث، الاعتداء على البيئة، تدني مستوى الخدمات الصحية، ارتفاع المصاريف الدراسية والتي تمثل جزءاً هاماً من مصروف الأسرة اللبنانية (Nehme et al., 2013)، وقد صاحب ذلك تخلي الدولة اللبنانية عن كثير من أدوارها الاجتماعية والخدمية، حيث (مهنا، ٢٠١٠):

- نظام الحماية الاجتماعية الرسمية في شقه الحكومي وشقه المختلط -الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي- يترك نسباً كبيرة من السكان دون أي حماية، كما أن هناك مخاطر اجتماعية عديدة إما دون أي تغطية أو يغطيها النظام بشكل جزئي، وبالرغم من كلفة نظام الحماية الاجتماعية إلا أنه قليل الفعالية بسبب النزاع الدائم بين أطراف السلطة إلى جانب الهدر والفساد في إنفاق المال العام.
- آليات الحماية الاجتماعية غير النظامية والتي توجه إلى فئات غير مشمولة بالآليات النظامية التابعة للدولة غير قادرة على تحمل تكاليف الخدمات التي تقدمها.
- مهام وزارة الشؤون الاجتماعية التي حددها القانون اللبناني يطغى عليها الطابع الرعائي لفئات محددة من السكان، وهي الفئات الضعيفة مثل الأيتام، الأطفال، المسنين، ويتصف أداء الوزارة في المجال الرعائي بشكل عام بالضعف متمثل في تدني مستوى جودة الخدمة التي تقدمها، خلل في التوزيع الجغرافي لنشاط الوزارة، كما يقتصر نشاط الوزارة في تصميم وتنفيذ مجموعة من المشاريع التنموية الصغيرة في الوسط الريفي وبعض نشاطات التدريب.

ولقد ازداد الأمر سوءاً بعد النزاع السوري في عام ٢٠١١، حيث شهدت لبنان تدفق أعداد كبيرة من النازحين. وبحسب أرقام المفوضية للأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين، فقد وصل عدد النازحين السوريين في لبنان بتاريخ 31 مايو 2014 إلى ما يعادل ١,٠٨٧,٨١٤ نازحاً، ما يشكل نحو 37 % من إجمالي ٢,٧ مليوناً نازحاً سورياً مسجلين في جميع دول المنطقة في نفس التاريخ، وإذا ما أخذنا في

الاعتبار الأعداد المقدرة للسوريين المقيمين في لبنان واللاجئين الفلسطينيين من سوريا واللبنانيين العائدين من سوريا، فإن العدد الإجمالي للنازحين من سوريا خلال شهر مايو 2014 وصل إلى ١,٤٠٣,٧١٨ شخصاً، أي ما يعادل 28,9 % من عدد سكان لبنان قبل اندلاع النزاع، ويتوقع أن يرتفع هذا العدد، وتعكس هذه الزيادة نمواً متسارعاً لسكان لبنان كان متوقعاً للعام 2041 مما يشكل عبئاً ثقيلاً على الموارد البيئية الهشة أصلاً في لبنان (تقرير حول الواقع الحالي للنازحين في لبنان نتيجة الأزمة السورية، المصدر: وزارة البيئة اللبنانية).

يلاحظ مما سبق وجود مشاكل اجتماعية وبيئية كبيرة تواجه الدولة اللبنانية، تزايدت حدتها مع النزاع السوري وفي ظل غياب الدور الاجتماعي والخدمي للدولة تبرز أهمية تحمل الشركات لمسؤولياتها الاجتماعية.

٦-٤ أساليب الإفصاح عن معلومات المسؤولية الاجتماعية للشركات

تعرف التقارير الاجتماعية بأنها الوسيلة أو الأداة المستخدمة لتوصيل المعلومات عن الأداء الاجتماعي للشركات لأصحاب المصلحة (Siregar and Bachtiar, 2010). وفي ظل عدم وجود معيار محاسبي خاص بالعرض والإفصاح عن الأداء الاجتماعي للشركات، اتخذت الشركات إحدى طريقتين للإفصاح عن معلومات الأنشطة الاجتماعية هما (حسناً، ٢٠١٤):

أ- طريقة الدمج: حيث يتم الإفصاح عن معلومات محاسبة المسؤولية الاجتماعية معبراً عنها بوحدة النقد ضمن قائمة الدخل وقائمة المركز المالي جنباً إلى جنب مع المعلومات المالية. ويفضل البعض (Kent and Chan, 2003; Hammond and Miles, 2004; Siregar and Bachtiar, 2010) هذه الطريقة للإفصاح مستخدماً التبريرات التالية:

- تمثل القوائم والتقارير المالية السنوية الوسيلة الأساسية للاتصال مع أصحاب المصالح.
- الإفصاح عن المعلومات الاجتماعية والمعلومات المالية في تقرير واحد يعتبر أحد وسائل تخفيض تكاليف الإفصاح.
- تخضع القوائم والتقارير المالية السنوية لعملية مراجعة مما يضيف على معلوماتها قدرًا من الثقة.

إلا أن هذه الطريقة تفترض إمكانية القياس النقدي لجميع أنشطة المسؤولية الاجتماعية، وهو افتراض غير واقعي لأن هناك العديد من الأنشطة الاجتماعية لا يمكن قياسها في صورة نقدية بدرجة معقولة من الثقة.

ب- طريقة الفصل: وهي تعني عرض معلومات محاسبة المسؤولية الاجتماعية في تقارير مستقلة عن القوائم والتقارير المالية في شكلها ومضمونها التقليدي، وتأخذ هذه التقارير أحد الأشكال التالية:

- تقارير وصفية تتضمن سرد للأنشطة الاجتماعية الاختيارية التي قامت بها الشركة دون أي محاولة لتقييم أو تحليل التكاليف والمنافع المترتبة على هذه الأنشطة، وتمثل هذه التقارير المرحلة الأولى من مراحل تطور محاسبة المسؤولية الاجتماعية والتي اقترحتها الجمعية الأمريكية للمحاسبة AAA عام ١٩٧٣ .
 - تقارير تفصح عن تكاليف أنشطة المسؤولية الاجتماعية التي تحملتها الشركة دون التعرض لقيمة المنافع المترتبة على هذه الأنشطة، وتعرف هذه التقارير بتقارير المدخلات.
 - تقارير تفصح عن تكاليف ومنافع أنشطة المسؤولية الاجتماعية، وتعرف هذه التقارير بتقارير المدخلات والمخرجات.
- وتعتبر تقارير المدخلات، والتي تقتصر فقط على بيان تكاليف أنشطة المسؤولية الاجتماعية دون التعرض إلى جانب المنافع، أكثر التقارير شيوعاً لأغراض الإفصاح الخارجي، كما أنها أكثر موضوعية مقارنة بتقارير المدخلات والمخرجات نظراً لصعوبة القياس المحاسبي لمعظم منافع أنشطة المسؤولية الاجتماعية.
- ٥-٦ أهمية الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات
- تبدو النظرة قصيرة الأجل لوفاء الشركات بمسؤولياتها الاجتماعية والإفصاح عنها من الوهلة الأولى أنها أنشطة تؤثر بالسلب على الأداء الاقتصادي للشركة، باعتبارها أنشطة تضيف للتكلفة دون أي منافع مباشرة (Siregar and Bachtiar, 2010)، غير أن النظرة الشاملة طويلة الأجل لوفاء الشركات بمسؤولياتها الاجتماعية والإفصاح عنها تظهر تأثيراً إيجابياً على الأداء الاقتصادي للشركات نتيجة تحقيق الشركات للعديد من المزايا التنافسية، على النحو التالي:
- أ- الإفصاح الاختياري عن المعلومات البيئية والاجتماعية يعمل على استباق هجمات جماعات الضغط، وضمن التأييد المجتمعي، وإظهار الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية (Coupland, 2006).
 - ب- المشاركة في أنشطة المسؤولية الاجتماعية للشركات والإفصاح عنها يقلل من خطر تأثر أداء الشركات سلباً بالنزاعات العمالية، وفضائح سلامة المنتجات، والاحتياال على العملاء، وبالتالي تجنب السمعة السيئة (Fuentes-Garcia et al., 2008; Siregar and Bachtiar, 2010).
 - ج - الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات يعزز صورة الشركة أمام المجتمع ويحسن سمعتها مما يترتب عليه زيادة ولاء العملاء للعلامة التجارية، ورضا العملاء الخارجيين والعاملين

(Starks, 2009; Nehme et al., 2013)، إلى جانب تقوية علاقة الشركة مع البنوك والمستثمرين والجهات الحكومية والذي ينعكس إيجابياً على الأداء المستقبلي للشركة (Siregar and Bachtiar, 2010).

د- يساعد الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات في بيان مدى اهتمام الشركة بالحقوق المجتمعية فيما يتعلق بالتساؤلات حول استهلاك الشركة للموارد الطبيعية في أنشطتها المختلفة، وبالتالي يستخدم الإفصاح البيئي كأحد استراتيجيات الشركة للحصول على موافقة وتأييد المجتمع لأنشطتها (Jizi et al., 2014)، من خلال توضيح مساهمات الشركة الإيجابية في تطوير المجتمع لتكتسب أو تحافظ أو تُعيد شرعية بقاءها (Haniffa and Cooke, 2005).

هـ- يساهم التقرير عن المسؤولية الاجتماعية للشركات في الحد من عدم تماثل المعلومات بين المديرين والمستثمرين وأصحاب المصلحة الآخرين، مما يؤثر إيجابياً في تقييم أصحاب المصلحة لقيمة الشركة، مخاطر الشركة، وبالتالي يؤثر إيجابياً على ربحية الشركة وتكلفة رأس المال وسعر السهم (Reverte, 2012; Andrikopoulos et al., 2014).

و- الحصول على معاملة ضريبية مميزة من حيث الإعفاء أو تخفيض الضرائب المفروضة على الشركة نتيجة التزامها بمسؤولياتها الاجتماعية (Fuentes-Garcia et al., 2008).

يتضح من العرض السابق أن الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات يمكن أن يفيد الشركة من جانبين، الأول أنه يُمكن الشركة من إضفاء شرعية على أدائها المالي، وأنه قد تحقق دون الإضرار بأدائها الاجتماعي والبيئي، وبالتالي ضمان التأييد المجتمعي، وتقليل المخاطر التي يمكن أن تتعرض لها الشركة، والثاني أنه يترتب عليه تحسين سمعة الشركة في السوق وزيادة ولاء العملاء ورضاء العاملين وباقي أصحاب المصلحة بما ينعكس إيجابياً على الأداء المالي للشركة في المستقبل.

٦-٦ الدراسات السابقة واشتقاق فروض البحث

انقسمت الدراسات التي اهتمت ببحث العلاقة بين الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات والأداء المالي إلى نوعين:

- دراسات تناولت العلاقة بين الأداء المالي للشركات والإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات.

- دراسات تناولت العلاقة بين الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات والأداء المالي للشركات.

ويتناول الجزء التالي من البحث عرض لهذه الدراسات واشتقاق فروض البحث.

٦-٦-١ الدراسات التي تناولت العلاقة بين الأداء المالي والإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات اهتمت العديد من الدراسات (Simpson and Kohers, 2002; Haniffa and Cooke, 2005; Liu and Anbumozhi, 2009; Siregar and Bachtiar, 2010; Abdur Rouf, 2011; Andrikopoulos et al., 2014; Skouloudis et al., 2014) ببحث طبيعة العلاقة بين الأداء المالي للشركات وأدائها الاجتماعي مقاساً بمستوى الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات. وقد استندت هذه الدراسات في تفسيرها لطبيعة تلك العلاقة إلى عدد من النظريات والفروض منها ما يدعم وجود علاقة إيجابية، ومنها ما يدعم وجود علاقة سلبية، ومنها ما يدعم حيادية العلاقة، والتي يمكن استعراضها على النحو التالي:

- نظرية الشرعية Legitimacy Theory: الشرعية هي تصور أو افتراض عام بأن تصرفات أي كيان مرغوبة ومناسبة أو ملائمة داخل النظام الاجتماعي من قيم وأعراف ومعتقدات (Haniffa and Cooke, 2005). إذا أدرك المجتمع أن الشركة تعمل وفقاً للقيم والأعراف والمعتقدات التي تعتبر مقبولة من وجهة نظره في هذه الحالة تكتسب الشركة الشرعية، ومن ثم تكون قادرة على البقاء والاستمرار والنمو (Haniffa and Cooke, 2005)، ومن المفترض على الشركة لاكتساب الشرعية والحفاظ عليها أن تكون أنشطتها متوافقة مع قيم وأعراف ومعتقدات المجتمع من ناحية، وأن تقوم بالإفصاح عن ذلك التوافق من ناحية أخرى، لأن توافق أنشطة الشركة مع توقعات المجتمع مع عدم الإفصاح عن ذلك التوافق يعرض شرعية الشركة للخطر (Frost and Seamer, 2002; Branco and Rodrigues, 2008).

تستخدم نظرية الشرعية لتفسير أي إفصاح اختياري تقوم به الشركة عندما يكون هناك أسباب تدعم هذا الإفصاح، كأن تقوم شركة صناعية تسببت في حدوث كارثة بيئية ترتب عليها وضعها في دائرة الضوء، بالإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات كمحاولة منها لاستباق أو منع التهديدات المحتملة للشرعية (Branco and Rodrigues, 2008). كما قد تقوم الشركة بالإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات بدافع إضفاء شرعية لأدائها المالي، وبالتالي كلما زاد الأداء المالي للشركة كلما زاد حجم المعلومات الاجتماعية المفصح عنها كوسيلة لتوضيح مساهمات الشركة الإيجابية في تطوير المجتمع حتى تكتسب الشركة أو تحافظ أو تُعيد شرعية البقاء، حيث قد تشعر إدارة الشركة أن عليها مهمة أثبات أن تحقيقها للأرباح لم يكن على حساب أدائها الاجتماعي والبيئي (Elsakit and Worthington, 2014).

- نظرية الموارد الفائضة Slack Resources Theory: تستند نظرية الموارد الفائضة على فكرة أن قدرة الشركة على أداء أنشطتها تتوقف على الموارد التي تمتلكها، والتي تمكنها من التكيف الناجح للضغوط الداخلية والخارجية، هذه الموارد هي موارد فائضة بطبيعتها أو موارد حرة تستخدم لتحقيق هدف محدد

للشركة، وبالتالي عندما يتحسن أداء الشركة المالي سيكون هناك موارد فائضة متاحة تمكن الشركة من القيام بدور اجتماعي وبيئي، ومن ثم يمكن افتراض وجود أثر إيجابي للأداء المالي على مستوى الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات (Fauzi and Idris, 2009).

- فرض الانتهازية الإدارية **Managerial Opportunism Hypothesis**: عندما يكون الأداء المالي قوياً يخفض المديرون الأنفاق على الأداء الاجتماعي لزيادة الربحية في الأجل القصير ومن ثم زيادة الحوافز الشخصية المرتبطة بالأرباح قصيرة الأجل، عكس ذلك عندما يكون الأداء المالي ضعيفاً سوف يحاول المديرون زيادة الأنفاق على الأداء الاجتماعي لتحويل الانتباه عن ضعف الأداء المالي، وبالتالي يكون هناك علاقة سلبية بين الأداء المالي والإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات. (Simpson and Kohers, 2002; Mahoney and Roberts, 2007)

- نظرية العرض والطلب: يبرر البعض (Simpson and Kohers, 2002; Lech, 2013) عدم وجود علاقة بين الأداء المالي للشركة والإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات بالاستناد إلى نظرية العرض والطلب، والتي تفترض أن الشركات تنتج بهدف تعظيم الأرباح، ومع ثبات هذا الهدف تقوم كل شركة بعرض كميات مختلفة من الأداء الاجتماعي بناءً على الطلب على الأداء الاجتماعي وفقاً لخبرة الشركة، وبالتالي تختلف كمية الأداء الاجتماعي الذي تعرضه الشركة من فترة لأخرى مع ثبات تعظيم الربحية كهدف أساسي، لذا لا توجد علاقة بين المسؤولية الاجتماعية للشركات والأداء المالي. كما يرى آخرون (Salzmann et al., 2005; Mahoney et al., 2008; Weshah et al., 2012) أن العلاقة بين الأداء المالي والأداء الاجتماعي والبيئي علاقة معقدة ومشروطة بالعديد من العوامل الخاصة بالشركة وطبيعة الصناعة والتي يصعب حصرها، بحيث أن العلاقة المباشرة البسيطة بين الأداء الاجتماعي والأداء المالي علاقة غير موجودة (Simpson and Kohers, 2002)، لذا توصل بعض الدراسات لوجود علاقة بينهما قد يرجع إلى الصدفة أو مشاكل في القياس (Weshah et al., 2012).

مما سبق يمكن القول بأن الدراسات السابقة قد استندت في تبريرها لإمكانية وجود علاقة إيجابية بين الأداء المالي والإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية إلى نظريته الشرعية ونظرية الموارد الفائضة، حيث إن الشركات التي تحقق أداءً مالياً مرتفعاً تكون أكثر استجابة لضغوط المجتمع وغالباً ما تدار من خلال إدارة ماهرة تدرك منافع تحمل المسؤولية الاجتماعية لاكتساب أو الحفاظ أو إعادة شرعية البقاء، كما أن لديها موارد مالية وبشرية كافية تمكنها من القيام بأنشطة المسؤولية الاجتماعية والإفصاح الجيد عنها. أما تبرير احتمالية وجود علاقة سلبية يستند إلى فرض الانتهازية الإدارية لتحقيق منافع شخصية للمديرين في الأجل القصير على حساب منافع الشركة طويلة الأجل. وأخيراً تبرير حيادية العلاقة يستند إلى نظرية العرض والطلب.

ومن الدراسات التي اهتمت ببحث طبيعة العلاقة بين الأداء المالي للشركات والإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية دراسة (Waddock and Graves, 1997)، والتي توصلت إلى وجود أثر إيجابي للأداء المالي على المسؤولية الاجتماعية للشركات وذلك بالتطبيق على عينة من ٤٦٩ شركة صناعية وخدمية تعمل في الولايات المتحدة الأمريكية. كما توصلت دراسة (Simpson and Kohers, 2002)، إلى وجود علاقة إيجابية بين المسؤولية الاجتماعية للشركات والأداء المالي وذلك بالتطبيق على عينة من ٣٨٥ بنكاً تجارياً، إلا أن الدراسة لم توضح طبيعة العلاقة السببية بينهما بمعنى هل تحسن الأداء المالي يسبب تحسن الأداء الاجتماعي أم العكس.

كما توصلت دراسة (Haniffa and Cooke, 2005) إلى وجود علاقة إيجابية بين الأداء المالي للشركات مقاساً بالعائد على حقوق الملكية وحجم الإفصاح عن المعلومات الاجتماعية وذلك لعينة مكونة من ١٣٩ شركة ماليزية مسجلة في بورصة كوالالامبور للأوراق المالية، وهو ما يشير إلى أنه كلما زاد الأداء المالي للشركة كلما زاد حجم المعلومات الاجتماعية المفصح عنها كوسيلة لتوضيح مساهمات الشركة الايجابية في تطوير المجتمع لتكتسب أو تحافظ أو تُعيد شرعية البقاء. وتوصلت دراسة Fauzi et al., 2007) إلى عدم وجود علاقة بين الأداء المالي مقاساً بالعائد على الأصول والعائد على حقوق الملكية و المسؤولية الاجتماعية للشركات وذلك لعينة ٣٨٣ شركة مسجلة في بورصة جاكرتا للأوراق المالية لعامي ٢٠٠٢ و ٢٠٠٣.

واستناداً إلى نظرية الموارد الفائضة توصلت دراسة (Fauzi and Idris, 2009) إلى وجود علاقة إيجابية بين الأداء المالي والإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات. في حين توصلت دراسة (Liu and Anbumozhi, 2009) إلى عدم وجود علاقة بين الأداء المالي والإفصاح عن الأنشطة البيئية.

كما توصلت دراسة (Chih et al., 2010) إلى أن الشركات المالية التي تحقق أداءً مالياً مرتفعاً تكون أكثر اهتماماً بممارسات المسؤولية الاجتماعية للشركات. في حين توصلت دراسة (Siregar and Bachtiar, 2010) إلى أن الأداء المالي للشركة مقاساً بالعائد على حقوق الملكية ليس له تأثير جوهري على الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات، وبررت الدراسة هذه النتيجة على أساس أن الشركات لا تجد ضرورة للمشاركة في أنشطة المسؤولية الاجتماعية للشركات والإفصاح عنها بالرغم من تحقيقها للإرباح لأنها تنظر لأنشطة المسؤولية الاجتماعية للشركات على أنها تضيف للتكلفة دون أي منافع مباشرة. وعلى النقيض من ذلك توصلت دراسة (Abdur Rouf, 2011) إلى وجود علاقة إيجابية بين الأداء المالي وحجم الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات في القوائم والتقارير المالية السنوية لعينة من الشركات المسجلة في بورصة بنجلاديش للأوراق المالية.

وقد هدفت دراسة (Andrikopoulou et al., 2014) إلى تحديد طبيعة العلاقة بين الربحية والتوسع في الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات، وذلك لعينة مكونة من ٩٣ شركة مالية - بنوك، شركات تأمين، شركات خدمات مالية، شركات استثمار - مسجلة في بورصة أورو نكست تقوم بنشر تقارير المسؤولية الاجتماعية لها على موقع الشركة على شبكة المعلومات الدولية، وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود علاقة بين الربحية والتوسع في الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات، حيث لازالت المؤسسات المالية تسعى لإيجاد طريقة للخروج من الأزمة المالية العالمية والتي أدت إلى انخفاض الربحية، لذا لا يوجد حافز لدى المؤسسات المالية لتخصيص جزء من مواردها للإنفاق على المسؤولية الاجتماعية للشركات لإضفاء شرعية على أرباحها المنخفضة في الأساس. وقد توصلت دراسة (Skouloudis et al., 2014) إلى نفس النتيجة من عدم وجود علاقة بين الأداء المالي للشركات والإفصاح عن المعلومات البيئية والاجتماعية، وذلك لعينة مكونة من ١٠٠ شركة كبرى تعمل في مجالات مختلفة في اليونان.

مما سبق يتوقع الباحث أن زيادة الأداء المالي للبنوك قد يدفعها نحو زيادة مستوى جودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات وذلك لأنه سيكون هناك موارد فائضة متاحة تمكن البنوك من القيام بدور اجتماعي وبيئي وتحمل تكلفة الإفصاح الجيد من ناحية، وإضفاء شرعية لأدائها المالي من ناحية أخرى، وبالتالي يمكن صياغة فرض البحث التالي في صورته البديلة:

الفرض الأول: يؤثر الأداء المالي إيجاباً على مستوى جودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات.

٦-٦-٢ الدراسات التي تناولت العلاقة بين الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات والأداء المالي الاشتراك في ممارسات المسؤولية الاجتماعية للشركات والإفصاح الجيد عنها يتطلب من الشركة تخصيص قدر من مواردها المالية والبشرية والفنية للقيام بهذه الأنشطة مما قد يؤدي إلى خفض أرباح الشركة، ولكنه في الوقت ذاته قد يؤدي إلى تحسين سمعة الشركة بما قد يؤدي إلى زيادة الأرباح، لذا يبدو أنه من غير المؤكد ما إذا كان الاشتراك في ممارسات المسؤولية الاجتماعية للشركات يؤثر بالإيجاب أم بالسلب على أداء الشركات (Ahmed et al., 2014). في ضوء ذلك اهتمت العديد من الدراسات ببحث طبيعة العلاقة بين إفصاح الشركات عن المسؤولية الاجتماعية للشركات وأدائها المالي، وقد توصلت هذه الدراسات إلى نتائج متعارضة، حيث توصلت بعض الدراسات إلى وجود علاقة إيجابية بين الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات والأداء المالي (Scholtens, 2009; Saleh et al., 2011; Weshah et al., 2012; Yusoff et al., 2013; Adewale and Rahmon, 2014; Ahmed et al., 2014; Iqbal et al., 2014; Mallin et al., 2014; Khlif et al., 2015) في حين توصلت دراسات أخرى إلى وجود علاقة سلبية (Wu et al., 2010; Rahmawati and Dianita, 2011; Khlif et al., 2015).

(al.,2015)، وهناك من توصل إلى عدم وجود علاقة بين الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات والأداء المالي (Fauzi et al.,2007; Mahoney and Roberts, 2007; Soana, 2011; Lech, 2013). وقد كان لكل اتجاه ما يُبرره من الناحية النظرية، على النحو التالي: تبرير العلاقة الإيجابية: استندت الدراسات في تبرير الأثر الإيجابي للإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات على الأداء المالي إلى ثلاثة مداخل نظرية هي:

أ- مدخل نظرية أصحاب المصلحة: يرى أصحاب هذا المدخل أن الاهتمام بأنشطة المسؤولية الاجتماعية للشركات والإفصاح عنها يؤثر إيجابياً على الأداء المالي من خلال تأثيرها الإيجابي على (Becchetti et al., 2008; Siregar and Bachtiar, 2010; Saleh et al., 2011):

- دافعية وإنتاجية العاملين: يترتب على أنشطة المسؤولية الاجتماعية للشركات في مجال الموارد البشرية تحقيق رضا العاملين بما يزيد من الدافعية والإنتاجية، بالإضافة إلى زيادة قدرة الشركة على اجتذاب أفضل الكفاءات المتاحة في سوق العمل والحفاظ على موظفيها مما يخفض من معدل دوران العمالة وتكاليف التعيين والتدريب وكسب الشركة لمزايا تنافسية وتحسين أدائها المالي.
- قبول المنتج بين العملاء: الإعلان الأخلاقي، والاهتمام بصحة وسلامة العملاء، وشفافية سياسة الشركة في هذا المجال يعطي إشارة إيجابية عن تحمل الشركة لمسؤولياتها الاجتماعية تجاه العملاء، مما يحسن من سمعة الشركة وولاء العملاء وهو ما يعد ميزة تنافسية تنعكس في تحسين الأداء المالي.
- القبول بين المستثمرين والذين يدعمون القيم الاجتماعية والبيئية: حيث يهتم المستثمر بسياسة الشركة تجاه مشاركة المستثمرين في عملية اتخاذ القرارات واحترام حقوق حملة الأسهم، وشفافية الإفصاح المالي وغير المالي، كما أن الشركات التي تطبق المسؤولية الاجتماعية للشركات تكون أكثر شفافية وأقل خطراً للتعرض للفساد أو الرشوة.
- خفض الآثار السلبية للتكاليف الرقابية: الاستثمار في الأنشطة البيئية والاجتماعية قد يساعد الشركة على تخفيض الآثار السلبية للكوارث البيئية والاجتماعية التي قد تتعرض لها في المستقبل من خلال تقلب أقل في التدفقات النقدية المستقبلية، حيث إن الشركات التي تطبق سياسة بيئية صارمة تواجه خطراً منخفضاً لدفع غرامات ضخمة لمخالفاتها البيئية وبالتالي تنخفض المخاطر التي تواجه الشركة.

ومن ثم فالمنافع المرتبطة بالإفصاح الاجتماعي والبيئي ربما تتعدى بكثير تكاليف قيام الشركات بتحمل مسؤولياتها الاجتماعية مما يؤدي إلى تحسن الأداء المالي.

ب- مدخل منفعة القرار: يمكن للإفصاح عن المعلومات الاجتماعية والبيئية أن يؤثر على سلوك سعر السهم من خلال تأثيره على التدفقات النقدية المستقبلية وتكلفة التمويل، وذلك على النحو

التالي (Gray et al., 1995; Khelif et al., 2015):

- الشركات التي تساهم طواعية في الأنشطة الاجتماعية والبيئية قد تتجنب الأثر السلبي للتكاليف التنظيمية المستقبلية على تدفقاتها النقدية المستقبلية.

- تعزيز الطلب على منتجات الشركة صديقة البيئة حيث يكون العملاء على استعداد لدفع المزيد لمنتجات الشركات التي تهتم بالنواحي البيئية والاجتماعية.

- يمكن أن يساعد الإفصاح البيئي والاجتماعي في زيادة الربحية من خلال تخفيض تكلفة التمويل، حيث يقبل المستثمرون معدل عائد منخفض على الاستثمار أو توزيعات أرباح منخفضة في الشركات التي تدعم القيم البيئية والاجتماعية التي تتماشى مع توقعاته.

ج - مدخل النظرية الاقتصادية: يؤدي الإفصاح عن المعلومات البيئية والاجتماعية إلى تخفيض عدم تماثل المعلومات بين المديرين ومستخدمي المعلومات الخارجيين وبصورة خاصة المستثمرين، وبالتالي تنخفض مشاكل الوكالة وتكاليفها مما ينعكس بالإيجاب على الأداء المالي للشركة (Gray et al., 1995; Khelif et al., 2015).

تبرير العلاقة السلبية: استندت الدراسات في تبرير الأثر السلبي للإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات على الأداء المالي إلى النظرية الكلاسيكية الحديثة "Neo-Classical Theory" حيث ينظر للشركة على أنها مؤسسة اقتصادية يجب أن تخصص في المجال الاقتصادي بهدف تعظيم ثروة الملاك باعتبارهم الفئة الوحيدة ذات المصلحة في الشركة، حيث يرى "ميلتون فريدمان ١٩٩٧" أن للشركة مسؤولية اجتماعية واحدة وهي تعظيم أرباح الملاك، وبالتالي فإن استخدام المديرين لموارد الشركة لتحقيق أهداف أخرى لا تتعلق بالربح يعتبر تحويل للكفاءة الاقتصادية أو بمثابة فرض ضريبة غير شرعية على الشركة، لذا فإن ممارسة الشركة لأنشطة المسؤولية الاجتماعية يحمل الشركة تكاليف تؤدي إلى تخفيض الأرباح وثررة الملاك، ومن ثم توجد علاقة عكسية بين المسؤولية الاجتماعية للشركات والأداء المالي (Simpson and Kohers, 2002; Mahoney and Roberts, 2007; Lech, 2013).

- تبرير عدم وجود علاقة يستند إلى نظرية العرض والطلب والتي سبق إيضاها.

ومن الدراسات التي اهتمت ببحث طبيعة العلاقة بين الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي للشركات دراسة (Waddock and Graves, 1997)، والتي توصلت إلى وجود أثر إيجابي للإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات على الأداء المالي المستقبلي. وقد توصلت دراسة (Fauzi et al., 2007)، والتي أجريت على عينة مكونة من ٣٨٣ شركة مسجلة في بورصة جاكرتا للأوراق المالية لعامي ٢٠٠٢ و ٢٠٠٣، إلى عدم وجود علاقة بين المسؤولية الاجتماعية للشركات والأداء المالي مقاساً بالعائد على الأصول والعائد على حقوق الملكية. وقد توصلت دراسة (Mahoney and Roberts, 2007) إلى نفس النتيجة وذلك لعينة من الشركات الكندية العامة، حيث خلصت الدراسة إلى أن قيام الشركات بتخصيص موارد إضافية للقيام بمسؤولياتها الاجتماعية لا يؤثر بالسلب على أداؤها المالي.

وقد توصلت دراسة (Becchetti et al., 2008) إلى أنه بالرغم من التأثير الإيجابي للمسؤولية الاجتماعية للشركات على إنتاجية العاملين إلا أن نسبة ضعيفة من هذا التأثير يذهب إلى حملة الأسهم، حيث انخفض الأداء المالي مقاساً بالعائد على حقوق الملكية، لذا خلصت الدراسة إلى أن الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية للشركات قد صاحبه تحول في تركيز نشاط إدارة الشركة من تعظيم منافع حملة الأسهم إلى تعظيم منافع أصحاب المصالح الآخرين ومنهم العاملون.

كما هدفت دراسة (Scholtens, 2009) إلى تقييم ممارسات المسؤولية الاجتماعية للشركات لمجموعة من البنوك الدولية-٣٢ بنكا-العاملة في ١٥ دولة في ثلاث قارات هي أمريكا الشمالية، أوروبا، آسيا، خلال الفترة من عام ٢٠٠٠ حتى ٢٠٠٥. وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية بين المسؤولية الاجتماعية للشركات والأداء المالي للبنوك.

وقد اهتمت دراسة (Siregar and Bachtiar, 2010) ببحث العلاقة بين مؤشر الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات - عدد الأبعاد التي يتم الاهتمام بها- وكمية الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات على الأداء المالي المستقبلي، لعينة من ٨٧ شركة عامة مسجلة في بورصة إندونيسيا للأوراق المالية. وتوصلت الدراسة إلى أن وجود أثر إيجابي معنوي لمؤشر الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي المستقبلي، وعدم وجود تأثير لكمية الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي المستقبلي. وخلصت الدراسة إلى أن كمية الإفصاح لا تؤثر على الأداء المالي المستقبلي ولكن العبرة بتنوع العناصر المفصّل عنها.

وقد توصلت دراسة (Wu et al., 2010) إلى وجود تأثير سلبي للإفصاح البيئي على الأداء المالي للشركة، حيث أن زيادة مستوى الإفصاح البيئي قد يشير إلى وجود مشاكل بيئية حادة تواجه الشركة، هذه المشاكل

عادة ما يصاحبها تحمل الشركة لغرامات كبيرة وتكاليف معالجات بيئية ضخمة مما قد يؤدي إلى انخفاض أدائها المالي.

وقامت دراسة (Rahmawati and Dianita, 2011) ببحث أثر أنشطة المسؤولية الاجتماعية للشركات المصاحبة لممارسات إدارة الأرباح على الأداء المالي للشركات، وذلك لعينة مكونة من ٢٧ شركة مقيدة في بورصة إندونيسيا للأوراق المالية خلال الفترة ٢٠٠٦ - ٢٠٠٨، وقد توصلت الدراسة إلى وجود تأثير سلبي لأنشطة المسؤولية الاجتماعية للشركات المصاحبة لممارسات إدارة الأرباح على الأداء المالي نظراً لأن أداء أنشطة المسؤولية الاجتماعية للشركات يتطلب تمويل كبير طويل الأجل.

كما هدفت دراسة (Saleh et al., 2011) إلى اختبار طبيعة العلاقة بين أنشطة المسؤولية الاجتماعية للشركات والأداء المالي، وذلك لعينة مكونة من ٢٠٠ شركة مسجلة في بورصة الأوراق المالية الماليزية، وقد استخدم الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات كمقياس لأنشطة المسؤولية الاجتماعية للشركات، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية معنوية بين الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات والأداء المالي، مما يشير إلى أن مشاركة الشركات في أنشطة المسؤولية الاجتماعية يجب أن ينظر إليها على أنها جزء من استثمار الشركة في تحسين قدرتها التنافسية بما يؤدي إلى تحسين أدائها المالي. كما توصلت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية بين بعد العلاقات مع الموارد البشرية، وبعد المساهمات العامة من جانب والأداء المالي للشركات من جانب آخر، ووجود علاقة عكسية بين البعد البيئي وبعد تطوير المنتج -والذي يفترض أنهما مكلفان للغاية -والأداء المالي.

كما توصلت دراسة (Soana, 2011) إلى عدم وجود علاقة بين الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات والأداء المالي وذلك لعينة مكونة من ٢١ بنكاً عالمياً و١٦ بنكاً إيطالياً، وقد بررت الدراسة هذه النتيجة بأن نجاح البنوك الإيطالية في تحمل الاستثمارات والتكاليف المرتبطة بالمسؤولية الاجتماعية دون التضحية بالأداء المالي من ناحية، وأن استثمار البنوك في أنشطة المسؤولية الاجتماعية للشركات لا يؤدي إلى تحقيق مزايا مالية من ناحية أخرى. كما توصلت الدراسة إلى وجود علاقة سلبية بين إدارة المسؤولية الاجتماعية للموارد البشرية والعائد على الأصول، وهو ما يشير إلى أن تكلفة إدارة المسؤولية الاجتماعية للموارد البشرية قد تفوق المنافع المترتبة عنها.

وقد هدفت دراسة (Weshah et al., 2012) إلى بحث طبيعة العلاقة بين ممارسات المسؤولية الاجتماعية للشركات والأداء المالي لعينة من البنوك في الأردن. وتم قياس المسؤولية الاجتماعية للشركات بالاستناد إلى نسبة التبرعات المفصح عنها إلى إيرادات الفوائد، ونسبة مصروفات التدريب إلى إيرادات الفوائد، كما تم

قياس الأداء المالي بمعدل العائد على الأصول، وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية بين مستوى المسؤولية الاجتماعية للشركات والأداء المالي للبنوك.

كما هدفت دراسة (Lech, 2013) إلى اختبار العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية للشركات والأداء المالي بالتطبيق على عينة من الشركات البولندية المسجلة في بورصة وارسو للأوراق المالية خلال الفترة من عام ٢٠١٠ حتى عام ٢٠١٢، باستخدام بيانات القوائم المالية ربع السنوية. وقد توصلت الدراسة إلى عدم وجود علاقة بين المسؤولية الاجتماعية للشركات والأداء المالي مقاساً بالعائد على الأصول والعائد على حقوق الملكية. وقد أشارت دراسة (Da-Rosa et al., 2013) إلى صعوبة ربط الأداء المالي للشركات بالأداء البيئي، نظراً لارتباط الأداء المالي بالعديد من المتغيرات الأخرى مثل الأداء التشغيلي، وشدة المنافسة، لذا لا ترتبط المعلومات البيئية مباشرة بالأداء المالي ولكنها قد تؤثر فيه بشكل غير مباشر.

من ناحية أخرى قامت دراسة (Wu and Shen, 2013) بمحاولة تفسير العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية للشركات والأداء المالي في قطاع البنوك بالاستناد إلى دوافع البنوك للاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية للشركات، والتي قسمتها الدراسة إلى ثلاثة دوافع هي: دافع الإيثار "Altruism" حيث تهتم البنوك بالمسؤولية الاجتماعية للشركات لذاتها بهدف تحقيق الصالح العام، كأن يقوم البنك بتقديم قروض بمعدل فائدة منخفض تستخدم لتمويل مشروعات حماية البيئة، دافع استراتيجي حيث تهتم البنوك بالمسؤولية الاجتماعية للشركات بهدف تحسين صورة وسمعة البنك مما يكسب البنك ميزة تنافسية تنعكس في تحسين الأداء المالي، وأخيراً دافع تحسين صورة البنك بصورة واهية غير حقيقية "Green Washing" حيث يحاول البنك تحسين صورته أمام المجتمع بالنظر بالاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية للشركات دون حدوث تغييرات جوهرية في سياساته المتعلقة بها، وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة سلبية بين المسؤولية الاجتماعية للشركات والأداء المالي في حالة البنوك التي تطبق المسؤولية الاجتماعية للشركات بدافع الإيثار، ووجود علاقة إيجابية في حالة البنوك التي تطبق المسؤولية الاجتماعية للشركات بدافع استراتيجي، وحيادية العلاقة في حالة البنوك التي تتظاهر بتطبيق المسؤولية الاجتماعية للشركات.

كما هدفت دراسة (Yusoff et al., 2013) إلى بحث أثر هيكل الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات - من حيث عمق الإفصاح مقاساً بعدد الجمل المفصّل عنها، واتساع نطاق الإفصاح معبراً عنه بعدد العناصر المفصّل عنها لكل فئة من فئات أصحاب المصالح إلى العدد المعياري الواجب الإفصاح عنه، وتركيز الإفصاح على الفئات المؤثرة من أصحاب المصالح - على الأداء المالي للشركات للسنة التالية لسنة الإفصاح مقاساً بالعائد على الأصول والعائد على المبيعات والعائد على حقوق الملكية، لعينة من ٣٠ شركة عامة مسجلة في بورصة ماليزيا للأوراق المالية خلال عامي ٢٠٠٩-٢٠١٠، وتوصلت الدراسة إلى

وجود علاقة إيجابية بين اتساع نطاق الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات والأداء المالي للشركات، ووجود علاقة إيجابية بين تركيز الإفصاح على الفئات المؤثرة من أصحاب المصالح والأداء المالي للشركات، وعدم وجود علاقة بين عمق الإفصاح والأداء المالي للشركات، وبالتالي فالعبرة ليس بحجم الإفصاح ولكن بتنوع العناصر المفصّح عنها وتركيز الإفصاح على الفئات المؤثرة من أصحاب المصالح.

وقد أجريت دراسة (Adewale and Rahmon, 2014) على عينة من بنكين في نيجيريا باستخدام بيانات القوائم المالية للفترة من ١٩٩٠ إلى ٢٠١٠، بهدف اختبار طبيعة العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية للشركات والأداء المالي، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية بين تكاليف المسؤولية الاجتماعية للشركات وأداء البنك المالي مقاسا بالربح بعد الضريبة. لذا يجب النظر إلى أنشطة المسؤولية الاجتماعية للشركات على أنها استثمار سوف يحقق عائداً في المستقبل القريب.

وقد توصلت دراسة (Ahmed et al., 2014) إلى وجود علاقة إيجابية بين الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات والأداء المالي مقاساً بالعائد على الأصول والعائد على حقوق الملكية، حيث تسعى الشركات نحو تحسين أدائها المالي وسمعتها من خلال زيادة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات. كما توصلت دراسة (Iqbal et al., 2014) إلى وجود علاقة إيجابية بين المسؤولية الاجتماعية للشركات مقاساً بالتبرعات والأداء المالي-مقاساً بصافي الربح وعائد السهم-وذلك في قطاع البنوك في باكستان.

كما اهتمت دراسة (Khlif et al., 2015) ببحث طبيعة العلاقة بين الإفصاح البيئي والاجتماعي والأداء المالي بالتطبيق على جنوب أفريقيا والمغرب. وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية بين الإفصاح البيئي والاجتماعي والأداء المالي في جنوب أفريقيا، وعلاقة سلبية بين الإفصاح البيئي والاجتماعي والأداء المالي في المغرب، ويرجع ذلك إلى قوة تأثير المنظمات البيئية والاجتماعية في جنوب أفريقيا على سياسة الشركات في الإفصاح البيئي والاجتماعي مقارنة بالمغرب، وبالتالي يؤدي الإفصاح البيئي والاجتماعي في جنوب أفريقيا إلى إضفاء الشرعية على منتجات الشركة وتحسين سمعتها في السوق بما ينعكس بالإيجاب على أدائها المالي.

تأسيساً على ما سبق يرى الباحث أن جودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات يتوقع أن تحسن سمعة البنك بين الفئات المختلفة من أصحاب المصالح بما قد يؤدي إلى تحسن أدائه المالي المستقبلي، وبالتالي يمكن صياغة فرض البحث التالي في صورته البديلة:

الفرض الثاني: يؤثر مستوى جودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات إيجاباً على الأداء المالي المستقبلي.

٦-٧ الدراسة التطبيقية

يتناول هذا الجزء من البحث العناصر الأساسية للدراسة التطبيقية من حيث أهدافها وأسلوب جمع البيانات، تحديد مجتمع وعينة الدراسة والأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات والتحقق من مدى صحة فروض البحث.

٦-٧-١ هدف الدراسة التطبيقية

تهدف الدراسة التطبيقية إلى:

- أ- تقييم مستوى جودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات في البنوك التجارية العاملة في لبنان بصورة إجمالية وبصورة تفصيلية لكل مجال من مجالات المسؤولية الاجتماعية.
- ب- التعرف على طبيعة العلاقة بين الأداء المالي للبنوك ومستوى جودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات.
- ج- التعرف على طبيعة العلاقة بين مستوى جودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات والأداء المالي المستقبلي.

٦-٧-٢ اختبار مدى صحة الفروض التي قام الباحث باشتقاقها في الجزء النظري من البحث.

٦-٧-٢ أسلوب جمع البيانات

استخدم الباحث أسلوب تحليل المحتوى لجمع البيانات عن متغيرات الدراسة، وهو يُعد من أكثر الأساليب شيوعاً لقياس الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات في الدراسات الأكاديمية (Waddock and Graves, 1997; Mahoney and Roberts, 2007; Liu and Anbumozhi, 2009; Saleh et al., 2011; Soana, 2011; Khlif et al., 2015)، وذلك بتحليل محتوى وسائل الإفصاح المختلفة من تقارير وقوائم مالية سنوية، وتقارير المسؤولية الاجتماعية للشركات والمعلومات الأخرى المنشورة على مواقع البنوك الإلكترونية على شبكة المعلومات الدولية.

٦-٧-٣ مجتمع وعينة الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من جميع البنوك التجارية العاملة في لبنان والبالغ عددها (٥٤) بنكاً (المصدر: جمعية مصارف لبنان)، وقد قام الباحث بتحديد عينة الدراسة التطبيقية بصورة انتقائية تحكمية لتقتصر على البنوك التجارية اللبنانية ذات مساهمة أكثرية لبنانية، والبنوك التجارية اللبنانية ذات مساهمة أكثرية عربية العاملة في لبنان والتي لديها موقع إلكتروني على شبكة المعلومات الدولية والبالغ عددها (٣١) بنكاً، وقد تم استبعاد عدد ١٢ بنكاً نظراً لعدم إفصاحها عن أي معلومات متعلقة بالمسؤولية الاجتماعية للشركات، لذا

بلغ حجم العينة (١٩) بنكاً كما هو موضح في ملحق رقم (١). ولتحقيق هدف الدراسة تم تحليل محتوى التقارير والقوائم المالية وتقارير المسؤولية الاجتماعية للشركات ومواقع البنوك على شبكة المعلومات الدولية لعينة الدراسة خلال الفترة الزمنية التالية لحدوث الأزمة المالية العالمية من عام ٢٠٠٩ حتى عام ٢٠١٣ حيث من المتوقع أن تسعى البنوك بعد الأزمة المالية العالمية للتأكيد لأصحاب المصالح على أن نظم إدارتها لا تؤثر سلباً على المجتمع من خلال زيادة مستوى جودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات لتحسين سمعتها ومعالجة التصور السلبي للمجتمع تجاه المؤسسات المالية بصورة عامة والبنوك بصورة خاصة والناجى عن الأزمة المالية العالمية (Soana, 2011; Dorasamy, 2013). وقد بلغت عدد المشاهدات الصالحة لاختبار فرض الدراسة الأول ٨٠ مشاهدة (بنك-سنة)، والصالحة لاختبار فرض الدراسة الثاني ٧٠ مشاهدة (بنك-سنة). وقد تم اختيار قطاع البنوك التجارية لأهميته في التأثير البالغ على استقرار وتوجيه الاقتصاد القومي ودورها الجوهرى في عملية التنمية، كما أن سمعة البنوك تعتمد بصورة كبيرة على برامجها للمسؤولية الاجتماعية (Fatma et al., 2014). وقد اقتصرَت الدراسة على قطاع اقتصادى واحد وهو قطاع البنوك دون التطرق لباقي القطاعات الاقتصادية الأخرى نظراً لأن مفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات يختلف من قطاع اقتصادى لآخر ومن صناعة لأخرى (Fatma et al., 2014)، لذا فضل الباحث تطبيق الدراسة على قطاع واحد لضمان الحصول على مجموعة متجانسة من الظروف السياقية (Simpson and Kohers, 2002).

٦-٧-٤ قياس متغيرات الدراسة التطبيقية

تتمثل متغيرات الدراسة التطبيقية في متغير مستقل وهو الأداء المالى، ومتغير تابع وهو الأداء المالى المستقبلى، فى حين تم معالجة متغير جودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات عند اختبار الفرض الأول للبحث باعتباره متغير تابع، وعند اختبار الفرض الثانى للبحث باعتباره متغير مستقل تماشياً مع دراسة (Waddock and Graves, 1997). وفيما يلى عرض لكيفية قياس كل متغير من متغيرات الدراسة:

- الأداء المالى: تم قياس الأداء المالى باستخدام مقياس معدل العائد على متوسط الأصول والذي يُعد من أكثر المقاييس المحاسبية استخداماً لقياس الأداء المالى (Soana, 2011; Ahmed et al., 2014).
- جودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات: تم قياس جودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات باستخدام مؤشر الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات (Jizi et al., 2014; Branco and Rodrigues, 2008)، حيث تم تحديد قائمة بنود المسؤولية الاجتماعية للشركات تحتوي على أربعة مجالات - مجال الموارد البيئية، مجال الموارد البشرية، مجال العملاء والمنتجات، مجال المساهمات

العامّة-متضمنة أربعة وعشرون بنداً للمسؤولية الاجتماعية للشركات، كما هو موضح في ملحق البحث رقم (٢)، وقد تم تحديد طبيعة المعلومات المفصّل عنها لكل بند، كونها معلومات نوعية أو كمية أو نقدية ، مع إعطاء (٠) درجة في حالة عدم الإفصاح عن البند، و(١) درجة إذا تم الإفصاح عن البند في شكل نوعي، و(٢) درجة إذا تم الإفصاح عن البند في شكل كمي، و(٣) درجة إذا تم الإفصاح عن البند في شكل نقدي (Waddock and Graves, 1997; Mahoney and Roberts, 2007; Liu and Anbumozhi, 2009; Saleh et al., 2011; Soana, 2011; Ane, 2012; Khelif et al., 2015). وقد تم تحديد قيمة مؤشر الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية لكل مشاهدة (بنك-سنة) على النحو التالي:

قيمة مؤشر الإفصاح لكل مشاهدة (بنك-سنة) = عدد الدرجات التي حصلت عليها المشاهدة ÷ ٢٧٢
 وكلما اقتربت قيمة المؤشر من الواحد كلما دل ذلك على أن معظم المعلومات قد تم الإفصاح عنها في صورة نقدية مما يشير إلى جودة عملية الإفصاح، وكلما اقتربت من الصفر كلما دل ذلك على ضعف مستوى جودة الإفصاح (Skouloudis et al., 2010; Michelon et al., 2014).
 - الأداء المالي المستقبلي: يقاس بمعدل العائد على متوسط الأصول للسنة التالية لسنة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات (Waddock and Graves, 1997; Mahoney and Reborts, 2011; Siregar and Bachtiar, 2010; Saleh et al., 2011).
 - حجم البنك: تم استخدام حجم البنك كمتغير رقابي، حيث أشارت دراسة (Waddock and Graves, 1997) إلى أن حجم الشركة يؤثر إيجاباً على الأداء المالي وعلى الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات. فالشركات كبيرة الحجم تجذب انتباه مجموعات مختلفة من أصحاب المصلحة وبالتالي يزداد الطلب على المعلومات مما يعرضها لضغوط مرتفعة للإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية لإضفاء شرعية على أنشطتها (Haniffa and Cooke, 2005; Andrikopoulos, 2014). وقد توصلت الدراسات السابقة (Simpson and Kohers, 2002; Haniffa and Cooke, 2005; Ahmed et al., 2014; Andrikopoulos, 2014; Michelon et al., 2014) إلى وجود أثر إيجابي لحجم الشركة على مستوى الإفصاح الشركات عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية. وقد تم قياس حجم البنك على أساس لوغاريتم الأصول (Liu and Abumozhi, 2009; Mallin et al., 2014).

^٢ رقم ٧٢ يمثل إجمالي عدد الدرجات التي يجب أن تحصل عليها المشاهدة في حالة الإفصاح عن بنود المسؤولية الاجتماعية الأربعة والعشرين في شكل نقدي (٣*٢٤).

٦-٧-٥ الأساليب الإحصائية المستخدمة

نظراً لاتخاذ بيانات متغيرات الدراسة شكل السلاسل الزمنية لذا قام الباحث بإجراء اختبار الارتباط الذاتي "Autocorrelation" باستخدام برنامج التحليل الإحصائي SPSS للتحقق من مدى وجود ارتباط ذاتي بين بيانات السلسلة الزمنية لكل متغير من متغيرات الدراسة ناتج عن أثر الاتجاه العام، وقد اتضح وجود ارتباط ذاتي مما يجعل السلسلة الزمنية الخاصة بكل متغير غير مستقرة، لذا تم تمهيد السلسلة الزمنية لكل متغير باستخدام طريقة الفروق لاستبعاد أثر الاتجاه العام "detrending" (عطية، ١٩٩٨). ثم استخدم الباحث بعد ذلك الأساليب الإحصائية التالية:

- معامل ارتباط بيرسون: يستخدم معامل ارتباط بيرسون لمعرفة نوع ودرجة العلاقة بين متغيرين، وسوف يستخدم معامل الارتباط لدراسة نوع وقوة علاقة الارتباط بين الأداء المالي ومستوى جودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات من جهة، وبين مستوى جودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي المستقبلي من جهة أخرى، وبناءً على وجود ارتباط معنوي بين هذه المتغيرات يتم إجراء تحليل الانحدار البسيط وتحليل الانحدار المتعدد لدراسة مدى تأثير تلك العلاقات من عدمه.

- تحليل الانحدار البسيط: سوف يستخدم تحليل الانحدار البسيط لمعرفة اتجاه العلاقة ومدى التأثير بين مستوى جودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية كمتغير تابع، والمتغير المستقل الأداء المالي. كما سيستخدم تحليل الانحدار البسيط لمعرفة اتجاه العلاقة ومدى التأثير بين الأداء المالي المستقبلي كمتغير تابع، والمتغير المستقل مستوى جودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية.

- تحليل الانحدار المتعدد: سوف يستخدم تحليل الانحدار المتعدد لمعرفة اتجاه العلاقة ومدى التأثير بين مستوى جودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية كمتغير تابع، والمتغير المستقل الأداء المالي، ومتغير مستقل رقابي هو حجم البنك، وذلك لمعرفة تأثير كل متغير من عدمه على المتغير التابع. كما سيستخدم تحليل الانحدار المتعدد لمعرفة اتجاه العلاقة ومدى التأثير بين الأداء المالي المستقبلي كمتغير تابع، والمتغير المستقل مستوى جودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية، ومتغير مستقل رقابي هو حجم البنك، وذلك لمعرفة تأثير كل متغير من عدمه على المتغير التابع.

بالإضافة لذلك تم إجراء مجموعة من الإحصاءات الوصفية.

٦-٧-٦ الإحصاءات الوصفية

يعرض الجدول (١) الإحصاءات الوصفية لمتغير جودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات بصورة إجمالية ولكل مجال من مجالات المسؤولية الاجتماعية على حدة. ويوضح جدول (١) ما يلي:

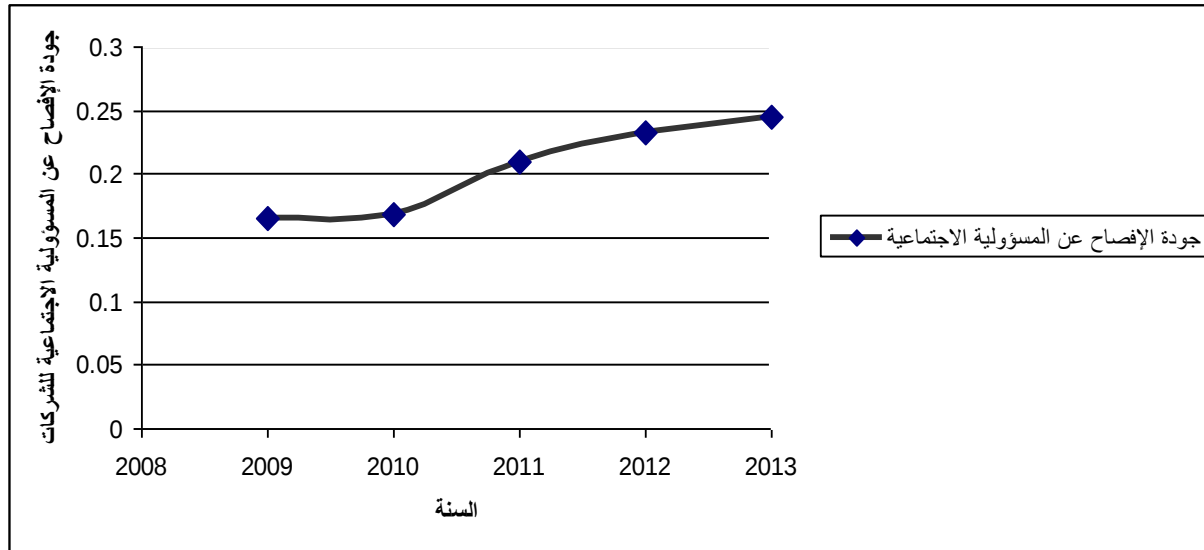
- بلغ مستوى جودة إفصاح البنوك عن المسؤولية الاجتماعية للشركات ٢١,٢٥% وهو ما يشير إلى انخفاض مستوى جودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات، وقد يرجع ذلك لضعف ضغوط أصحاب المصالح على البنوك للقيام بدورها الاجتماعي والبيئي والإفصاح عن ذلك الدور، وحقيقة كون الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية إفصاحاً اختياريًا. وتتوافق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (Coupland, 2006) من أن جزء كبير من الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات يميل إلى السرد دون الاهتمام بجودة الإفصاح.
- أعلى مستوى لجودة الإفصاح عن مجالات المسؤولية الاجتماعية كان للأنشطة الخاصة بتنمية الموارد البشرية بمستوى جودة إفصاح ٢٨,٦%، يليها أنشطة المساهمات العامة بمستوى جودة إفصاح ٢٥,١%، وأقل مستوى لجودة الإفصاح كان للأنشطة الخاصة بالمنتجات والعملاء بمستوى جودة إفصاح ١٢,٦% والأنشطة الخاصة بالاهتمام بالموارد البيئية بمستوى جودة إفصاح ١٤,٦%. وتتوافق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (Jizi et al., 2014)، والتي أوضحت أن البنوك لديها حافز قوي للإفصاح عن المعلومات الخاصة بالموارد البشرية للحفاظ على العاملين الحاليين واجتذاب أفضل الكفاءات من سوق العمل، حيث تعتبر الموارد البشرية من أهم أصول البنك. كما أن الشركات الأكثر قربًا من العملاء مثل البنوك تقوم بالإفصاح أكثر عن مساهماتها العامة لتحسين سمعتها والحفاظ على شرعية البقاء (Skouloudis et al., 2014)، في حين تعطي البنوك اهتمام منخفض للإفصاح عن الأداء البيئي مقارنة بالقطاعات الاقتصادية الأخرى، حيث للبنوك درجة تأثير مباشر منخفض على البيئة (Coupland, 2006; Dorasamy, 2013)، وقد يرجع انخفاض مستوى جودة الإفصاح عن المنتجات والعملاء إلى عدم إدراك البنوك محل الدراسة لأهمية جودة الإفصاح عن مجال المنتجات والعملاء أو إلى وجود وسائل أخرى للإفصاح عن المنتجات والعملاء تستخدمها البنوك مثل الإعلان في وسائل الإعلام المختلفة وهو ما يخرج عن نطاق الدراسة الحالية.

جدول (١) الإحصاءات الوصفية لمتغير جودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات بصورة إجمالية ولكل مجال من مجالات المسؤولية الاجتماعية للشركات

الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	
١٤,٦٩%	٢١,٢٥%	جودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية
١٩,١٤%	١٤,٦%	مجال الموارد البيئية
١٨%	٢٨,٦%	مجال الموارد البشرية

مجال المنتجات والعملاء	%١٢,٦	%١٢,٩
مجال المساهمات العامة	%٢٥,١	%٢٠,٧

ويعرض الشكل (١) الوسط الحسابي لمستوى جودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات خلال الفترة من ٢٠٠٩-٢٠١٣ والذي يتضح منه أن هناك اتجاهًا لزيادة مستوى جودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات في العينة محل الدراسة خلال هذه الفترة، مما يشير إلى سعي البنوك بعد أحداث الأزمة المالية العالمية لزيادة مستوى جودة إفصاحها عن المسؤولية الاجتماعية للشركات لتحسين سمعتها ومعالجة التصور السلبي للمجتمع تجاه المؤسسات المالية بصورة عامة والبنوك بصورة خاصة (Soana, 2011; Dorasamy, 2013).



شكل (١) اتجاه مستوى جودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات

أما فيما يتعلق بوسيلة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات فقد تبين أن نسبة ١٢,٥% من المشاهدات محل الدراسة - ١٠ مشاهدات لعدد ٣ بنوك من إجمالي ٨٠ مشاهدة لعدد ١٩ بنكاً - تستخدم طريقة الفصل في الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية من خلال إعداد تقرير منفصل للمسؤولية الاجتماعية، في حين نسبة ٨٧,٥% من المشاهدات تقوم بالإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية داخل القوائم والتقارير المالية السنوية- طريقة الدمج- بالإضافة إلى الإفصاح عن بعض معلومات المسؤولية الاجتماعية على موقع البنك الإلكتروني على شبكة المعلومات الدولية. ويشير ذلك إلى انخفاض نسبة

الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات من خلال إعداد تقرير منفصل عن المسؤولية الاجتماعية للشركات.

٦-٧-٧ اختبارات الفروض.

الفرض الأول: يؤثر الأداء المالي إيجاباً على مستوى جودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات. لاختبار صحة هذا الفرض تم إجراء تحليل الارتباط وتحليل الانحدار البسيط للعلاقة بين المتغير التابع مستوى جودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات (CSR)، والمتغير المستقل الأداء المالي (ROAA)، وتحليل الانحدار المتعدد للعلاقة بين المتغير التابع مستوى جودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات (CSR)، والمتغيرات المستقلة (الأداء المالي ROAA، وحجم البنك Size) وذلك باستخدام حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS، على النحو التالي:

- بلغ معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين مستوى جودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات والأداء المالي ٠,٥٢١ عند مستوى معنوية ٠,٠٠١ (أقل من مستوى المعنوية المقبول وهو ٠,٠٥)، وهو ما يدل على وجود علاقة ارتباط طردية معنوية متوسطة بين مستوى جودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات والأداء المالي، ولمعرفة اتجاه العلاقة ومدى تأثير مستوى جودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية كمتغير تابع بالأداء المالي كمتغير مستقل تم إجراء تحليل انحدار بسيط كما يتضح في النقطة التالية.

- نموذج الانحدار البسيط

$$CSR_{it} = \beta_0 + \beta_1 ROAA_{it} + e$$

حيث:

CSR_{it}	جودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات للبنك i للسنة t
β_0	ثابت الانحدار
$ROAA_{it}$	الأداء المالي مقاساً بمعدل العائد على متوسط الأصول للبنك i للسنة t
e	الخطأ العشوائي

ويوضح جدول (٢) نتائج تحليل الانحدار البسيط من حيث قيمة معامل التحديد R^2 والقوة التفسيرية للنموذج ككل، وقيم ومستوى معنوية معاملات معادلة الانحدار.

جدول (٢) نتائج تحليل الانحدار البسيط لأثر الأداء المالي على مستوى جودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات

Model		R Square		F	Sig.	
		0.136		12.298	.001	
		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients		
	B	Std. Error	Beta	t	Sig.	
1	(Constant)	2.124E-6	.015		.000	1.000
	ROAA _t	5.664	1.615	.369	3.507	.001
Dependent Variable: CSR _{Dt}						

ويتضح من الجدول (٢) أن قيمة معامل التحديد $R^2 = 0.136$ وهي تشير إلى أن ١٣,٦% من إجمالي التغيرات التي تحدث في المتغير التابع - مستوى جودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات - يمكن تفسيرها من خلال المتغير المستقل - الأداء المالي - وباقي التغيرات وقدرها ٨٦,٤% ترجع إلى الخطأ العشوائي في التقدير، أو لعدم إدراج متغيرات مستقلة أخرى كان من الممكن إدراجها ضمن النموذج. كما تشير إحصائية (F) إلى معنوية النموذج ككل عند مستوى معنوية ٠,٠٠١ (أقل من مستوى المعنوية المقبول وهو ٠,٠٥).

كما يتضح معنوية المتغير المستقل - الأداء المالي - باستخدام اختبار (T)، حيث تبين وجود تأثير إيجابي ذو دلالة معنوية للأداء المالي على مستوى جودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات، وبلغ معامل انحدار المتغير المستقل الأداء المالي (٥,٦٦٤) عند مستوى معنوية ٠,٠٠١ (أقل من مستوى المعنوية المقبول وهو ٠,٠٥)، وهو ما يعني رفض فرض العدم وقبول الفرض البديل القائل بوجود أثر إيجابي للأداء المالي على مستوى جودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات، وهو ما يتفق مع ما توصلت إليه بعض الدراسات السابقة (Haniffa and Cooke, 2005; Fauzi and Idris, 2009; Chih et al., 2010; Abdur Rouf, 2011)، ويرى الباحث أن الأثر الإيجابي للأداء المالي على مستوى جودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات ناتج عن أن الشركات ذات الأداء المالي المرتفع يكون لديها من الموارد المالية والبشرية الفائضة ما يمكنها من تحمل تكلفة القيام بدورها الاجتماعي والبيئي، إلى جانب تحمل تكلفة أعداد ونشر المعلومات المتعلقة بأنشطة المسؤولية الاجتماعية بمستوى جودة مرتفع، كما أن الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات يمكن استخدامه كوسيلة لإضفاء الشرعية على أرباح البنوك والتي تحققت نتيجة استخدام البنوك لموارد المجتمع مما يمكنها من استخدام هذه الموارد في المستقبل وتحقيق المزيد من الأرباح.

وقد قام الباحث بدراسة أثر الأداء المالي على مستوى جودة الإفصاح عن كل مجال من مجالات المسؤولية الاجتماعية الأربع كل على حده بهدف الوقوف على مدى تأثير جودة الإفصاح عن كل مجال من مجالات المسؤولية الاجتماعية بالأداء المالي لتحقيق احد أهداف البحث، لذا تم تكوين معادلة انحدار بسيط لكل مجال يكون فيها الأداء المالي متغير مستقل ومستوى جودة الإفصاح عن مجال المسؤولية الاجتماعية متغير تابع، على النحو التالي:

$$\begin{aligned} \text{CRSD}_{it-\text{Env}} &= \beta_0 + \beta_1 \text{ROAA}_{it} + e \\ \text{CRSD}_{it-\text{HR}} &= \beta_0 + \beta_1 \text{ROAA}_{it} + e \\ \text{CRSD}_{it-\text{P/C}} &= \beta_0 + \beta_1 \text{ROAA}_{it} + e \\ \text{CRSD}_{it-\text{Com}} &= \beta_0 + \beta_1 \text{ROAA}_{it} + e \end{aligned}$$

حيث:

جودة الإفصاح عن مجال الموارد البيئية للبنك i للسنة t	$\text{CRSD}_{it-\text{Env}}$
جودة الإفصاح عن مجال الموارد البشرية للبنك i للسنة t	$\text{CRSD}_{it-\text{HR}}$
جودة الإفصاح عن مجال المنتجات والعملاء للبنك i للسنة t	$\text{CRSD}_{it-\text{P/C}}$
جودة الإفصاح عن مجال المساهمات العامة للبنك i للسنة t	$\text{CRSD}_{it-\text{Com}}$
ثابت الانحدار	β_0
الأداء المالي مقاسًا بمعدل العائد على متوسط الأصول للبنك i للسنة t	ROAA_{it}
الخطأ العشوائي	e

ويعرض جدول (٣) نتائج تحليل الانحدار البسيط والذي يتضح منه وجود أثر إيجابي للأداء المالي على مستوى جودة الإفصاح عن كل مجال من مجالات المسؤولية الاجتماعية للشركات عند مستوى معنوية أقل من مستوى المعنوية المقبول وهو ٠,٠٥، لذا يمكننا القول بأنه مع زيادة الأداء المالي يسعى البنك إلى زيادة مستوى جودة الإفصاح عن كل مجال من مجالات المسؤولية الاجتماعية للوفاء بالاحتياجات المختلفة لجميع أصحاب المصالح.

جدول (٣) نتائج تحليل الانحدار البسيط لأثر الأداء المالي على مستوى جودة الإفصاح
عن كل مجال من مجالات المسؤولية الاجتماعية للشركات

المجال	R Square	معامل انحدار المتغير المستقل الأداء المالي	قيمة T	مستوى المعنوية
الموارد البيئية	٠,٠٧٢	٥,٧٨٥	٢,٦٦٩	٠,٠٠٩
الموارد البشرية	٠,١١٥	٣,١٨٦	٦,٣٨٩	٠,٠٠٢
المنتجات والعملاء	٠,٠٤٩	٢,٩٧٩	١,٩٩٨	٠,٠٤٩
المساهمات العامة	٠,١١	٧,١٧١	٣,١٠٧	٠,٠٠٣

ونظراً لتوصل العديد من الدراسات (Simpson and Kohers, 2002; Haniffa and Cooke, 2005; Ahmed et al., 2014; Andrikopoulos et al., 2014) إلى أن حجم الشركة يؤثر إيجاباً على الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات، لذا تم إجراء تحليل انحدار متعدد بإدخال حجم البنك كمتغير مستقل رقابي لمعرفة اتجاه العلاقة ومدى تأثير مستوى جودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية كمتغير تابع، بالأداء المالي وحجم البنك كمتغيرين مستقلين، وذلك لمعرفة تأثير كل متغير من عدمه على المتغير التابع، كما يتضح في النقطة التالية.

- نموذج الانحدار المتعدد

$$CRSD_{it} = \beta_0 + \beta_1 ROAA_{it} + \beta_2 Size_{it} + e$$

حيث:

$CRSD_{it}$	جودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات للبنك i للسنة t
β_0	ثابت الانحدار
$ROAA_{it}$	الأداء المالي مقاساً بمعدل العائد على متوسط الأصول للبنك i للسنة t
$Size_{it}$	حجم البنك مقاساً باللوغاريتم الطبيعي لقيمة أصول البنك i في نهاية السنة t
e	الخطأ العشوائي

ويوضح جدول (٤) قيمة معامل التحديد R^2 والقوة التفسيرية للنموذج ككل، وقيم ومستوى معنوية معاملات معادلة الانحدار.

جدول (٤) نتائج تحليل الانحدار المتعدد لأثر الأداء المالي وحجم البنك على مستوى جودة

الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات

Model	R Square		F		Sig.	
	0.393		24.935		0.000	
	Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients		T	Sig.
	B	Std. Error	Beta			
1	(Constant)	6.234E-7	.013		.000	1.000
	Log.Asset _t	.163	.029	.538	5.709	.000
	ROAA _t	2.887	1.447	.188	1.995	.041
a. Dependent Variable: CSR _{Dt}						

ويتضح من الجدول (٤) أن قيمة معامل التحديد $R^2 = 0.393$ أي أنه مع إدخال حجم البنك كمتغير مستقل زادت القدرة التفسيرية للنموذج من ٠,١٣٦ إلى ٠,٣٩٣. كما تشير إحصائية (F) إلى معنوية النموذج ككل عند مستوى معنوية ٠,٠٠٠ (أقل من مستوى المعنوية المقبول وهو ٠,٠٥). كما يتضح معنوية المتغيرات المستقلة - الأداء المالي وحجم البنك - باستخدام اختبار (T)، حيث تبين وجود تأثير إيجابي ذو دلالة معنوية للأداء المالي على مستوى جودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات، وبلغ معامل انحدار المتغير المستقل الأداء المالي (٢,٨٨٧) عند مستوى معنوية ٠,٠٤١ (أقل من مستوى المعنوية المقبول وهو ٠,٠٥)، كما بلغ معامل انحدار المتغير المستقل حجم البنك (٠,١٦٣) عند مستوى معنوية ٠,٠٠٠ (أقل من مستوى المعنوية المقبول وهو ٠,٠٥)، مما يعني وجود تأثير إيجابي للأداء المالي على مستوى جودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات وبالتالي قبول الفرض الأول، ووجود تأثير إيجابي لحجم البنك على مستوى جودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات، وهو ما يتفق مع ما توصلت إليه الدراسات السابقة (Simpson and Kohers, 2002; Haniffa and Cooke, 2005; Ahmed et al., 2014; Andrikopoulos et al., 2014; Michelon et al., 2014) من أن الشركات كبيرة الحجم تجذب انتباه عدد كبير من أصحاب المصالح وبالتالي يتوقع زيادة الطلب على المعلومات والذي يجب الوفاء به من خلال زيادة مستوى جودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات.

الفرض الثاني: يؤثر مستوى جودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات إيجاباً على الأداء المالي المستقبلي.

لاختبار صحة هذا الفرض تم إجراء تحليل الارتباط وتحليل الانحدار البسيط للعلاقة بين المتغير التابع الأداء المالي المستقبلي (ROAA_{t+1}) والمتغير المستقل مستوى جودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية

للشركات (CSR_{it})، وتحليل الانحدار المتعدد للعلاقة بين المتغير التابع الأداء المالي المستقبلي ($ROAA_{t+1}$) والمتغيرات المستقلة (مستوى جودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات CSR_{it} ، وحجم البنك $Size_{t+1}$) وذلك باستخدام حزمة البرامج الإحصائية SPSS، على النحو التالي:

- بلغ معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين مستوى جودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات والأداء المالي المستقبلي ٠,٥٤٣ عند مستوى معنوية ٠,٠٠١ (أقل من مستوى المعنوية المقبول وهو ٠,٠٥)، وهو ما يدل على وجود علاقة ارتباط طردية معنوية متوسطة بين مستوى جودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات والأداء المالي المستقبلي. ولمعرفة اتجاه العلاقة ومدى تأثير الأداء المالي المستقبلي كمتغير تابع بمستوى جودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية كمتغير مستقل تم إجراء تحليل انحدار بسيط كما يتضح في النقطة التالية.

- نموذج الانحدار البسيط

$$ROAA_{it+1} = \beta_0 + \beta_1 CSR_{it} + e_{it+1}$$

حيث:

$ROAA_{it+1}$	الأداء المالي المستقبلي مقاساً بمعدل العائد على متوسط الأصول للبنك i للسنة t+1
β_0	ثابت الانحدار
CSR_{it}	جودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات للبنك i للسنة t
e	الخطأ العشوائي

ويوضح جدول (٥) قيمة معامل التحديد R^2 والقوة التفسيرية للنموذج ككل، وقيم ومستوى معنوية معاملات معادلة الانحدار.

جدول (٥) نتائج تحليل الانحدار البسيط لأثر مستوى جودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات على الأداء المالي المستقبلي

Model		R Square		F	Sig.	
		0.171		16.053	.00٠	
		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients		
	B	Std. Error	Beta	t	Sig.	
1	(Constant)	-.002	.001		-1.219	.227
	CSR_t	.038	.010	.413	4.007	.000
Dependent Variable: $ROAA_{t+1}$						

ويتضح من الجدول (٥) أن قيمة معامل التحديد $R^2 = 0,171$ وهي تشير إلى أن $0,171$ من إجمالي التغيرات التي تحدث في المتغير التابع – الأداء المالي المستقبلي – يمكن تفسيرها من خلال المتغير المستقل – مستوى جودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات – وباقي التغيرات وقدرها $0,829$ ترجع إلى الخطأ العشوائي في التقدير، أو لعدم إدراج متغيرات مستقلة أخرى كان من الممكن إدراجها ضمن النموذج. كما تشير إحصائية (F) إلى معنوية النموذج ككل عند مستوى معنوية $0,000$ (أقل من مستوى المعنوية المقبول وهو $0,05$). كما يتضح معنوية المتغير المستقل – مستوى جودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات – باستخدام اختبار (T)، حيث تبين وجود تأثير إيجابي ذو دلالة معنوية لمستوى جودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات على الأداء المالي المستقبلي، وبلغ معامل انحدار المتغير المستقل مستوى جودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات ($0,038$) عند مستوى معنوية $0,000$ (أقل من مستوى المعنوية المقبول وهو $0,05$)، لذا تم رفض فرض العدم وقبول الفرض البديل القائل بوجود أثر إيجابي لمستوى جودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات على الأداء المالي المستقبلي، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه بعض الدراسات السابقة (Saleh et al., 2009; Scholtens et al., 2011; Weshah et al., 2012; Yusoff et al., 2013; Adewale and Rahmon, 2014; Ahmed et al., 2014; Iqbal et al., 2014; Mallin et al., 2014; Khlif et al., 2015)، ويرى الباحث أن الأثر الإيجابي لمستوى جودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات على الأداء المالي المستقبلي ناتج عن أن قيام البنك بدوره الاجتماعي والبيئي ومساهمته في تحقيق رفاهية المجتمع والإفصاح الجيد عن ذلك ينعكس بشكل إيجابي في تحسين سمعة البنك وزيادة درجة ولاء العملاء وتميز العلامة التجارية للبنك بما يكسب البنك لميزة تنافسية تمكنه من جذب المزيد من العملاء، إلى جانب الاحتفاظ بالعمالة الماهرة وجذب أفضل الكفاءات المتاحة في سوق العمل بما يؤدي إلى زيادة إنتاجية العاملين وتحسين الأداء المالي المستقبلي للبنك.

ولاختبار أثر الإفصاح عن كل مجال من مجالات المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي المستقبلي لتحقيق أحد أهداف البحث قام الباحث بدراسة أثر مستوى جودة الإفصاح عن كل مجال من مجالات المسؤولية الاجتماعية للشركات كمتغيرات مستقلة على الأداء المالي المستقبلي كمتغير تابع من خلال تكوين معادلة انحدار متعدد على النحو التالي:

$$ROAA_{it+1} = \beta_0 + \beta_1 CRSD_{it} - Env + \beta_2 CRSD_{it} - HR + \beta_3 CRSD_{it} - P/C + \beta_4 CRSD_{it} - Com + e$$

ويعرض جدول (٦) نتائج تحليل الانحدار المتعدد والذي يتضح منه ما يلي:

- وجود أثر إيجابي لمستوى جودة الإفصاح عن مجال الموارد البشرية ومجال المساهمات العامة على الأداء المالي المستقبلي وذلك عند مستوى معنوية أقل من مستوى المعنوية المقبول وهو ٠,٠٥ حيث يصاحب جودة الإفصاح عن استثمار البنك في مجال الموارد البشرية الحفاظ على العمالة الماهرة وجذب أفضل الكفاءات من سوق العمل بما ينعكس في تحسن الأداء المالي المستقبلي، كما يصاحب جودة الإفصاح عن استثمارات البنك في مجال المساهمات العامة تحسين سمعة البنك وبالتالي تحسن أدائه المالي المستقبلي.
 - عدم وجود تأثير لمستوى جودة الإفصاح عن مجال الموارد البيئية ومجال المنتجات والعملاء على الأداء المالي المستقبلي للبنوك وذلك نظراً لأن مستوى المعنوية لكل مجال منهما أكبر من مستوى المعنوية المقبول وهو ٠,٠٥ وقد يرجع ذلك إلى إدراك المجتمع بأن الاهتمام بالأنشطة الخاصة بالموارد البيئية هو مسؤولية الجهات الحكومية بشكل أساسي (Mallin et al., 2014) وأن ما تبذله الإدارة من جهود واستثمار في هذا المجال يمثل أهدار لموارد البنك لأنه يزيد من التكاليف التشغيلية دون تحقيق أرباح (Wu et al., 2010). وقد توصلت دراسة (Saleh et al., 2011) إلى نفس النتيجة وبررت ذلك لارتفاع تكلفة الاهتمام بالموارد البيئية والاهتمام بالمنتجات والعملاء.
- جدول (٦) نتائج تحليل الانحدار المتعدد لأثر مستوى جودة الإفصاح عن كل مجال من مجالات

المسؤولية الاجتماعية للشركات على الأداء المالي المستقبلي

المجال	قيمة T	مستوى المعنوية
الموارد البيئية	-٠,١٢٨	٠,٨٩٩
الموارد البشرية	٢,٧٥٧	٠,٠٠٧
المنتجات والعملاء	-١,٥٨٥	٠,١١٧
المساهمات العامة	٢,٦٣٢	٠,٠١٠

كما تم إجراء تحليل انحدار متعدد لمعرفة اتجاه العلاقة ومدى التأثير بين الأداء المالي المستقبلي كمتغير تابع، ومستوى جودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية وحجم البنك كمتغيرين مستقلين، وذلك لمعرفة تأثير كل متغير من عدمه على المتغير التابع، كما يتضح في النقطة التالية.

- نموذج الانحدار المتعدد

$$ROAA_{it+1} = \beta_0 + \beta_1 CRSD_{it} + \beta_2 Size_{it+1} + e$$

حيث:

ROAA _{it+1}	الأداء المالي المستقبلي مقاساً بمعدل العائد على متوسط الأصول للبنك i للسنة t+1
β_0	ثابت الانحدار
CSR _t	جودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات للبنك i للسنة t
Size _{it+1}	حجم البنك مقاساً باللوغاريتم الطبيعي لقيمة أصول البنك i في نهاية السنة t+1
e	الخطأ العشوائي

ويوضح جدول (٧) قيمة معامل التحديد R^2 والقوة التفسيرية للنموذج ككل، وقيم ومستوى معنوية معاملات معادلة الانحدار.

جدول (٧) نتائج تحليل الانحدار المتعدد لأثر مستوى جودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات وحجم البنك على الأداء المالي المستقبلي

Model		R Square		F	Sig.	
		0.335		19.363	0.000	
		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	T	Sig.
		B	Std. Error	Beta		
1	(Constant)	(Constant)	.000	.001		.364
	CSR _t	.043	.009	.465	4.964	.000
	Log.Asset _{t+1}	.001	.000	.408	4.356	.000

a. Dependent Variable: ROAA_{t+1}

ويتضح من الجدول (٧) أن قيمة معامل التحديد $R^2 = 0.335$ أي أنه مع إدخال حجم البنك كمتغير مستقل زادت القدرة التفسيرية للنموذج من ٠,١٧١ إلى ٠,٣٣٥. كما تشير إحصائية (F) إلى معنوية النموذج ككل عند مستوى معنوية ٠,٠٠٠. كما يتضح معنوية المتغيرات المستقلة - مستوى جودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات وحجم البنك - باستخدام اختبار (T)، حيث تبين وجود تأثير إيجابي ذو دلالة معنوية لمستوى جودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات على الأداء المالي المستقبلي، وبلغ معامل انحدار المتغير المستقل مستوى جودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات (٠,٠٤٣) عند مستوى معنوية ٠,٠٠٠ (أقل من مستوى المعنوية المقبول وهو ٠,٠٥)، كما بلغ معامل انحدار المتغير المستقل حجم البنك (٠,٠٠١) عند مستوى معنوية ٠,٠٠٠ (أقل من مستوى المعنوية المقبول وهو ٠,٠٥).

ينضح مما سبق وجود أثر إيجابي لمستوى جودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات على الأداء المالي المستقبلي للبنوك وبالتالي قبول الفرض الثاني، كما يتضح أيضا وجود أثر ايجابي لحجم البنك على أدائه المالي.

٧- نتائج وتوصيات البحث

٧-١ نتائج البحث:

- انخفاض مستوى جودة إفصاح البنوك محل الدراسة عن المسؤولية الاجتماعية للشركات، وقد يرجع ذلك لضعف ضغوط أصحاب المصالح، وحقيقة كون الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية إفصاحًا اختياريًا.
- أعلى مستوى لجودة الإفصاح عن مجالات المسؤولية الاجتماعية كان للأنشطة الخاصة بتنمية الموارد البشرية يليها أنشطة المساهمات العامة، في حين أن أقل مستوى لجودة الإفصاح كان للأنشطة الخاصة بالاهتمام بالبيئة والأنشطة الخاصة بالمنتجات والعملاء.
- هناك اتجاهًا لزيادة مستوى جودة إفصاح البنوك عن المسؤولية الاجتماعية للشركات خلال الفترة من ٢٠٠٩ - ٢٠١٣ بما يشير إلى اهتمام البنوك بتحسين سمعتها بعد أحداث الازمة المالية العالمية.
- توجد علاقة ارتباط طردية معنوية متوسطة بين مستوى جودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات والأداء المالي.
- يؤثر الأداء المالي إيجابًا على مستوى جودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات بصورة إجمالية وبصورة تفصيلية على مستوى جودة الإفصاح عن كل مجال من مجالات المسؤولية الاجتماعية للشركات، ويرجع ذلك إلى أن البنوك ذات الأداء المالي المرتفع يكون لديها فائض من الموارد المادية والبشرية بما يمكنها من الاستثمار في أنشطة المسؤولية الاجتماعية للشركات والإفصاح عنها بجودة مرتفعة، كما أنها تسعى لإضفاء شرعية على أرباحها حتى توضح للمجتمع أن تحقيقها للأرباح لم يكن على حساب أدائها الاجتماعي والبيئي.
- يؤثر حجم البنك إيجابًا على مستوى جودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات، حيث البنوك كبيرة الحجم تجذب انتباه عدد كبير من أصحاب المصالح وبالتالي يتوقع زيادة الطلب على

المعلومات والذي يجب الوفاء به من خلال زيادة مستوى جودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات.

- توجد علاقة ارتباط طردية معنوية متوسطة بين مستوى جودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات والأداء المالي المستقبلي.
- لمستوى جودة إفصاح البنوك عن المسؤولية الاجتماعية للشركات تأثير إيجابي على أدائها المالي المستقبلي، ويرجع ذلك إلى أن قيام البنك بدوره الاجتماعي والبيئي ومساهمته في تحقيق رفاهية المجتمع والإفصاح الجيد عن ذلك يؤدي إلى تحسين سمعة البنك وزيادة درجة ولاء العملاء وتميز العلامة التجارية له بما يمكنه من جذب المزيد من العملاء من ناحية، إلى جانب الاحتفاظ بالعمالة الماهرة وجذب أفضل الكفاءات المتاحة في سوق العمل بما يؤدي إلى زيادة الإنتاجية من ناحية أخرى، وهو ما ينعكس في تحسين الأداء المالي المستقبلي.
- لمستوى جودة الإفصاح البنوك عن مجال الموارد البشرية ومجال المساهمات العامة تأثيراً إيجابياً على الأداء المالي المستقبلي.
- عدم وجود تأثير لمستوى جودة إفصاح البنوك عن اهتمامها بمجال الموارد البيئية ومجال المنتجات والعملاء على أدائها المالي المستقبلي للبنوك، وقد يرجع ذلك إلى إدراك المجتمع بأن الاهتمام بالموارد البيئية هو مسؤولية الجهات الحكومية بشكل أساسي وليس البنوك، إلى جانب ارتفاع تكلفة الاهتمام بالموارد البيئية والمنتجات والعملاء.
- لحجم البنك تأثير إيجابي على كل من جودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات والأداء المالي.

٢-٧ توصيات البحث:

بناءً على نتائج البحث يوصي الباحث بما يلي:

- ضرورة اهتمام الشركات بمسؤوليتها تجاه المجتمع تحقيقاً لمفهوم التنمية المستدامة بما يضمن المحافظة على حقوق الأجيال القادمة.
- ضرورة وجود إطار ينظم عملية الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات يشمل المجالات المختلفة للمسؤولية الاجتماعية والتي تناسب بيئة الأعمال اللبنانية.
- على الجهات الحكومية المنظمة والمشرقة على أداء الشركات بصورة عامة والبنوك بصورة خاصة تشجيع الشركات على القيام بأداء مسؤولياتها تجاه المجموعات المختلفة من أصحاب المصالح.

- يجب أن ينظر إلى مشاركة الشركات في ممارسات المسؤولية الاجتماعية على أنها جزء من استثمار الشركة في تحسين قدرتها التنافسية بما يؤدي إلى تحسين أدائها المالي.
- على الشركات بصورة عامة والبنوك بصورة خاصة زيادة مستوى جودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات لما لذلك من أثر إيجابي على أدائها المالي المستقبلي.
- توعية المستثمرين وباقي أصحاب المصالح بضرورة الاهتمام بكافة المعلومات الواردة في القوائم والتقارير المالية للشركات وتقارير المسؤولية الاجتماعية ومواقع الشركات الالكترونية على شبكة المعلومات الدولية سواء كانت معلومات مالية أو غير مالية بما يساهم في ترشيد قراراتهم من ناحية، وخلق ضغط على إدارة الشركات للإفصاح عن معلومات المسؤولية الاجتماعية من ناحية أخرى.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

- بدوي، محمد عباس (٢٠١١)، "نماذج مقترحة لقياس الأداء البيئي والاجتماعي لتقييم إسهامات المنشآت في مجال التنمية المستدامة"، مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية جامعة الإسكندرية، العدد الثاني، الجزء الثاني، مجلد ٤٨، ص ٢٠٩-٢٤١.
- جربوع، يوسف محمود (٢٠٠٧)، "مدى تطبيق القياس والإفصاح في المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية بالقوائم المالية في الشركات بقطاع غزة"، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، العدد الأول، المجلد 15، ص ٢٣٩ - ٢٨١.
- عثمان، الأميرة إبراهيم (١٩٩٩)، "الإفصاح عن معلومات المسؤولية الاجتماعية للوحدة الاقتصادية"، مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية جامعة الإسكندرية، العدد الثاني، الجزء الأول، مجلد ٣٦، ص ١-٥٠.
- عطية، عبد القادر محمد عبد القادر (١٩٩٨)، "الاقتصاد القياسي بين النظرية والتطبيق"، الطبعة الثانية، الدار الجامعية، الإسكندرية-جمهورية مصر العربية.
- حسناء، مشري (٢٠١٤)، "دراسة أثر نظام المحاسبة الاجتماعية في تبني مفهوم المسؤولية الاجتماعية: دراسة ميدانية لبعض المؤسسات الاقتصادية بولاية سطيف"، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، العدد الرابع عشر، ص ٢٣٩-٢٦٨.

- مهنا، كامل (٢٠١٠)، "المسؤولية الاجتماعية للقطاع العام والخاص بإزاء منظمات المجتمع المدني: حالة لبنان"، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، متاحة على موقع <http://www.amelassociation.org/photos/pdf/20110509035746.pdf>
- موقع جمعية مصارف لبنان: <http://www.abl.org.lb>
- موقع وزارة البيئة اللبنانية: <http://www.moe.gov.lb/Images/EASC-WEB.aspx>

ثانياً: المراجع الأجنبية

1. Abdur Roufa, M.(2011), "The corporate social responsibility disclosure: A study of listed companies in Bangladesh", *Business and Economics Research Journal*, (2:3), pp.19-32.
2. Achua, J. K.(2008), "Corporate social responsibility in Nigerian banking systems", *Society and Business Review*, (3:1), pp.57-71.
3. Adewale, M.T. and Rahmon, T.A.(2014), "Does corporate social responsibility improve an organization's financial performance?: Evidence from Nigerian banking sector", *The IUP Journal of Corporate Governance*, (XIII:4), pp.52-60.
4. Ahamed, W. S., Almsafir, M. K. and Al-Smadi, A.W.(2014), "Does corporate social responsibility lead to improve in firm financial performance?: Evidence from Malaysia", *International Journal of Economics and Finance*, (6:3), pp.126-138.
5. Andrikopoulos, A., Samitas, A. and Bekiaris, M.(2014), "Corporate social responsibility reporting in financial institutions: Evidence from Euronext", *Research in International Business and Finance*, 32, pp.27-35.
6. Ane, P. (2012), "An assessment of the quality of environmental information disclosure of corporation in China", *Systems Engineering Procedia*, 5, pp.420-426.
7. Barako, D. G. and Brown, A. M.(2008), "Corporate social reporting and board representation: Evidence from the Kenyan banking sector", *Journal of Management Governance*, 12, pp.309-324.
8. Becchetti, L. ,Di Giacomo, S. and Pinnacchio, D.(2008), "Corporate social responsibility and corporate performance: Evidence from a panel of US listed companies", *Applied Economics*, 40, pp.541-567.
9. Branco, M. C. and Rodrigues, L.L.(2008), "Social responsibility disclosure: A study of proxies for the public visibility of Portuguese banks", *The British Accounting Review*, 40, pp.161-181.
10. Chih, H.L., Chih, H.H. and Chen, T.Y.(2010), "On the determinants of corporate social responsibility: International evidence on the financial industry", *Journal of Business Ethics*, (93:1), pp.115-135.
11. Coupland, C.(2006), "Corporate social and environmental responsibility in web-based reports: Currency in the banking sector", *Critical Perspectives on Accounting*, 17, pp.865-881.
12. Da-Rosa, F. S., Guesser, T., Hein, N., Pfitscher, E. D. and Lunkes, R. J.(2013), "Environmental impact management of Brazilian companies: Analyzing factors that influence disclosure of waste, emissions, effluents, and other impacts", *Journal of Cleaner Production*, Article in Press , pp.1-13.
13. Dorasamy, N.(2013), "Corporate social responsibility and ethical banking for developing economies", *Journal of Economics and Behavioral Studies* , (5:11), pp.777-785.

14. Elsakit, O. M. and Worthington, A.C.(2014), "The impact of corporate characteristics and corporate governance on corporate social and environmental disclosure: A literature review", *International Journal of Business and Management*, (9:9),pp.1-15.
15. Fatma, M. , Rahman , Z. and Khanc ,I.(2014), "Multi-Item Stakeholder Based Scale to Measure CSR in the Banking Industry", *International Strategic Management Review*,2,pp.9-20.
16. Fauzi, H., Mahoney, L.S. and Abdul Rahman, A.(2007), "The link between corporate social performance and financial performance: Evidence from Indonesian companies", *Issues in Social and Environmental Accounting*,(1:1),pp.149-159.
17. ----- and Idris, K.M.(2009), "The relationship of CSR and financial performance: New evidence from Indonesian companies", *Issues in Social and Environmental Accounting*,(3:1),pp.66-87.
18. Frost, G.R. and Seamer, M.(2002), "Adoption of environmental reporting and management practices: An analysis of New South Wales public sector entities", *Financial Accountability and Management*,(18:2),pp.103-127.
19. Fuentes-Garcia, F., Nunez-Tabales, J. and Veroz-Herradon, R. (2008),"Applicability of corporate social responsibility to human resources management: Perspective from Spain", *Journal of Business Ethics*, 82,pp. 27-44.
20. Gray ,R., Kouhy. R. and Lavers, S.(1995), "Corporate social and environmental reporting: A review of the literature and a longitudinal study of UK disclosure", *Accounting, Auditing and Accountability Journal*,(8:2),pp.47-77.
21. Hammond, K. and Miles, S.(2004), "Assessing quality assessment of corporate social reporting: UK perspectives", *Accounting Forum*,28,pp.61-79.
22. Haniffa, R. M. and Cooke, T. E.(2005), "The impact of culture and governance on corporate social reporting", *Journal of Accounting and Public Policy*,24,pp.391-430.
23. Iqbal, N., Naveed, A., Hamad, N., Bashir, S. and Sattar, W.(2014), "Corporate social responsibility and its possible impact on firm's financial performance in banking sector of Pakistan", *Arabian Journal of Business and management review (Oman Chapter)*,(3:12),pp150-155.
24. Jizi, M. I., Salama, A., Dixon, R. and Stratling ,R.(2014), "Corporate governance and corporate social responsibility disclosure: Evidence from the US banking sector", *Journal of Business Ethics*,125,pp.601-615.
25. Kent, P. and Chan, C. (2003), "Application of stakeholder theory to the quantity and quality of Australian voluntary corporate environmental disclosures", *working paper*, Available online at: http://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=447901
26. Khlif, H., Guidara, A. and Souissi, M. (2015), "Corporate social and environmental disclosure and corporate performance: Evidence from South Africa and Morocco", *Journal of Accounting in Emerging Economies*,(5:1),pp.51-69.
27. Lech, A.(2013), "Corporate social responsibility and financial performance: Theoretical and empirical aspects", *Comparative Economic Research*,(16:3),pp.49-61.
28. Liu, X. and Anbumozhi, V. (2009),"Determinant factors of corporate environmental information disclosure: An empirical study of Chinese listed companies", *Journal of Cleaner Production*,17,pp.593-600.
29. Mahoney, L. and Roberts, R. W.(2007), "Corporate social performance, financial performance and institutional ownership in Canadian firms", *Accounting Forum*,31,pp.233-253.

30. -----, LaGore, W. and Scazzero, J.A.(2008), "Corporate social performance, financial performance for firms that restate earnings", *Issues in Social and Environmental Accounting*,(2:1),pp104-130.
31. Mallin, C., Farag, H. and Ow-Young, K.(2014),"Corporate social responsibility and financial performance in Islamic banks", *Journal Of Economic Behavior and Organization*,103,pp.521-538.
32. Michelon, G., Pilonato, S. and Ricceri, F.(2014), "CSR reporting practices and the quality of disclosure: An empirical analysis", *Critical Perspectives on Accounting*, Available at: <http://dx.doi.org/10.1016/j.cpa.2014.10.003>.
33. Nehme, A., Charbel, E. and Aline, T.(2013), "The CSR's influence on customer behavior in the Lebanese banking sector ",*International Strategic Management Reviw*,1,pp.42-58.
34. Rahmawati and Dianita, P.S.(2011), "Analysis of the effect of corporate social responsibility on financial performance with earnings management as a moderating variable", *Journal of Modern Accounting and Auditing*,(7:10),pp.1034-1045.
35. Reverte, C.(2012), "The impact of better corporate social responsibility disclosure on the cost of equity capital", *Corporate Social Responsibility and Environmental management*,19,253-272.
36. Saleh, M., Zulkifli, N. and Muhamad, R.(2011), "Looking for evidence of the relationship between corporate social responsibility and corporate financial performance in an emerging market", *Asia-Pacific Journal of Business Administration*,(3:2),pp.165-190.
37. Salzmann, O., Ionescu-Somers, I. and Steger, U.(2005), "The business case for corporate sustainability: Literature review and research options", *European Management Journal*,(23:1),pp.27-36.
38. Scholtens,B.(2009), "Corporate social responsibility in the international banking industry", *Journal of Business Ethics*,86,pp.159-175.
39. Simpson, W. G. and Kohers, T.(2002), "The link between corporate social and financial performance: Evidence from the banking industry", *Journal of Business Ethics*,35,pp.97-109.
40. Siregar, S.V. and Bachtiar, Y.(2010), "Corporate social reporting: Empirical evidence from Indonesia Stock Exchange", *International Journal of Islamic and Middle Eastern Finance and Management* ,(3:3),pp.241-252.
41. Skouloudis, A., Evangelinos, K. and Kourmousis, F.(2010), "Assessing non-financial reports according to the Global Reporting Initiative guidelines: Evidence from Greece", *Journal of Cleaner Production*,18,pp.426-438.
42. -----, Jones,N., Malesios, C. and Evangelinos, K.(2014), "Trends and determinants of corporate non-financial disclosure in Greece", *Journal of Cleaner Production*,68,pp.174-188.
43. Soana,M.(2011), "The relationship between corporate social performance and corporate financial performance in the banking sector", *Journal of Business Ethics*,104,pp.133-148.
44. Starks, L. T. (2009),"EFA keynote speech: Corporate governance and corporate social responsibility: What do investors care about? What should investors care about?", *The Financial Review*, (44:4), pp.461–468.
45. Thompson, P. and Cowton, C. J.(2004), "Bringing the environment into bank lending: Implications for environmental reporting", *The British Accounting Review*,36,pp.197-218.

46. Waddock, S. A. and Graves, S.B.(1997)," The Corporate Social Performance-Financial Performance Link", *Strategic Management Journal*,(18:4),pp.303-319.
47. Weshah, S. R., Dahiyat, A. A., Abu Awwad, M. R. and Hajjat, E.S.(2012), "The impact of adopting corporate social responsibility on corporate financial performance: Evidence from Jordanian banks", *Interdisciplinary Journal of Contemporary Research in Business*,(4:September),pp.34-44.
48. Wu, J., Liu, L. and Sulkowski, A.(2010), "Environmental disclosure, firm performance, and firm characteristics: An analysis of S&P 100 firms", *Journal of Academy of business and Economics*,(10:4),pp.73-83.
49. Wu, M., and Shen, C.(2013), "Corporate social responsibility in the banking industry: Motives and financial performance", *Journal of Banking and Finance*,37,pp.3529-3547.
50. Yusoff, H., Mohamad, S.S. and Darus, F.(2013), "The influence of CSR disclosure structure on corporate financial performance: Evidence from stakeholders' perspectives", *Procedia Economics and Finance*,7,pp.213-220.

ملحق (١)

البنوك محل الدراسة

مسلسل	أسم البنك
١	بنك عودة
٢	بنك البحر المتوسط
٣	بنك لبنان والمهجر
٤	بنك بيروت والبلاد العربية
٥	بنك فينسيا
٦	بنك جمال ترست
٧	بنك الاعتماد اللبناني
٨	بنك فرست ناشيونال
٩	بنك بيروت
١٠	بنك بيبيلوس
١١	البنك اللبناني الفرنسي
١٢	بنك انتركونتيننتال
١٣	بنك بيمو
١٤	بنك لبنان والخليج
١٥	بنك مجموعة الاعتماد اللبناني
١٦	بنك الشرق الأوسط
١٧	فرنسبنك
١٨	بنك الاعتماد المصرفي
١٩	بنك مصر لبنان

ملحق (٢)

مؤشر الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات

المجال	العناصر المفصّل عنها
الموارد البيئية	١- السياسات والإدارة البيئية (اهتمام الشركة بالبيئة). ٢- وفر الطاقة في أداء العمليات. ٣- الحفاظ على الموارد الطبيعية و أنشطة إعادة التدوير. ٣- خفض في انبعاثات الاحتباس الحراري.
الموارد البشرية	١- توفر السلامة في مكان العمل. ٢- المساواة بين الموظفين (توظيف الأقليات والمرأة). ٣- تدريب وتعليم الموظفين. ٤- مزايا الموظفين (حوافز، عمولات، خيارات الأسهم، مصاريف المدارس،.....). ٥- معدل دوران العمالة. ٦- مكافآت الموظفين. ٧- توفير فرص عمل.
المنتجات والعملاء	١- تنوع المنتجات الاجتماعية (قروض تعليم، منتجات بيئية،.....). ٢- برامج ولاء العملاء والهدايا. ٣- كفاءة الوصول إلى العملاء ذوي الاحتياجات الخاصة وكبار السن. ٤- استراتيجيات وخطط التوسع المستقبلي في المنتجات والخدمات الاجتماعية. ٥- إجراءات للتعامل مع شكاوى العملاء. ٦- هناك سياسة لسلامة وسرية حسابات العملاء. ٦- معاملة العملاء بصدق.
المساهمات العامة	١- المساهمات والتبرعات الخيرية ٢- تقديم منح للطلبة لاستكمال التعليم ٣- دعم الفنون والثقافة ٤- دعم البرامج الصحية ٥- دعم الأنشطة الرياضية ٦- دعم المنظمات الاجتماعية والدينية والتعليمية ٧- العمل التطوعي للموظفين